الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم و البحث العلمي

جامعة عبد بن باديس - مستغانم-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علوم الإعلام و الاتصال

السنة الثانية ماستر تخصص وسائل الإعلام و المجتمع

الموضوع:

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة ب :تأثير تكنولوجيا الإعلام و الإتصال الحديثة على الصحافة المكتوبة

"دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين. "

من إعداد الطالبة:

بن كحلة بختة

تحت إشرافالأستاذ المؤطر:

مرواني محمد

لجنة المناقشة:

1-الاستاذ العربي بوعمامة

2-الاستاذ بعلي سعيد

السـنة الجـامعية:2015/2014

مقـــدمـــة

كانت الصحافة بشكلها التقليدي المطبوع من أكثر الوسائل بعد التلفزيون التي استفادة من التطور التكنولوجي الاتصالي، و تأثرت تأثرا يكاد يغيرمن شكلها التقليدي و يقدم بالفعل بعض البدائل العلمية لها و حدث التطور بأحد جوانب التكنولوجيات و المعلومات و الاتصال، و هي تكنولوجيا الصحافة أو مجمل المعارف و المخابرات والمهارات المتراكمة و المتاحة و الأدوات و المسائل المادية و التنظيمية و الإدارية المستخدمة في عملية إنتاج الصحيفة، و قداستفادت الصحافة من إمكانات و سمات عصرنا الذي يتسم بالتقدم في التكنولوجيا حتى أنه المجتمعات المتقدمة في صناعات الاتصال أصبح يطلق عليها مجتمعات المعلومات تمييزا لها عن باقي المجتمعات الرعوية، أو الزراعية، أو الصناعية و على أساس أن التكنولوجيا هي سمة العصر الحالي و مظهر من مظاهر تقدمه، و هذا كله راجع إلى أن العالم يعيش ثورة ضخمة في تكنولوجيا الاتصال و الإعلام التي هي جزء لا يتجزأ من الثورة التكنولوجية المعاصرة و الراهنة و إحدى ثمارها.

و البيئة الأساسية لهذه الثورة الراهنة في تكنولوجيا الإعلام و الاتصال هيا الثورة العلمية، أو ذلك التقدم المتسارع على محاور تكنولوجيا المعلومات و التقنيات الحيوية وإحلال الموارد، وتطبيقات ذلك في مجالات الفضاء و التسليح و الطاقات الجديدة و المتجددة و التحكم بالإنتاج المادي و الإدارة العلمية.

و الإنسانية تواجه الآن قفزة كمية نحو الأمام أو تواجه على حد تعبير العالم ألفن توفلر الموجة الثالثة من تطور البشرية حتى الآن بموجتين عظيمتين من التحول، محت كل منهما ثقافات و حضارات أولى و حلت محلهما ما لم يكن يتخيله أحد من قبل، فالموجة الأولى هي الثورة الزراعية والثورة الثانية هي نشوء الثورة الصناعية و من المرجح أن تكتمل الموجة الثالثة خلال عدة عقود فقط، حيث يسير التاريخ بتسارع كبير في عصرنا هذا و أسلوب حياة الموجة الثالثة يقوم على العديد من المكونات و على أسر جديدة لا نووية، و على مؤسسة جديدة يمكن تسميتها بالكوخ الإلكتروني، و في هذا الإطار تتسع الفجوة بين

الذين يعلمون و الذين لا يعلمون و بين الذين يملكون قدرات التعامل التكنولوجي و الذين لا يملكونها.

و هذه الثورة التكنولوجية تتضمن ازدياد أهمية دور المعرفة فالسمة الرئيسية لهذه الثورة التكنولوجية هي الموارد و المصادر المتجددة و المعلومات و العقل، و بهذا نجد أن تكنولوجيات الإعلام و الاتصال قد نمت و تطورت و تمكنت من المساهمة في تطوير الحضارة الإنسانية و رقي الجنس البشري، و بوجه خاص و منذ منتصف الثمانينات حيث نجد أن العالم يم بمرحلة تكنولوجيا اتصالية جديدة تجد التطورات التي تحدثها فيها أن تعادل كل ماسبق من تطورات من المراحل السابقة، حيث يكاد يتغير شكل و أسلوب عمل وسائل الاتصال و الإعلام، إضافة إلى ظهور وسائل جديدة كان لها أثرها الاتصالية، و تشكل الحاسبات الإلكترونية المرتكز الأساسي المؤثر على تكنولوجيا الاتصال بعامة و تكنولوجيا الإعلام بخاصة، بحيث أحدثت تغيرات جذرية في كل جوانب و مراحل التقنيات إنتاج الصحيفة.

و في ظل هذا التزعزع في أهمية الصحافة المكتوبة نتيجة التطبيقات الحديثة للإعلام و الاتصال أصبح على الصحفي التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة، و في هذا السياق عمدت على البدء في فحوى هذه الدراسة لمعرفة آراء الصحفيين الجزائريين كعينة لهذه الدراسة اتجاه التأثيرات التي تحدثها التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال و معرفة مستقبل الجريدة في رأي الصحفيين.

و قد شملت هذه الدراسة على ثلاثة جوانب الأولى هو الإطار المنهجي للدراسة و فيه تمت تحديد الإشكالية و فرضياتها، الأسباب و المنهج و أدوات بحثها، و العينة و استعراض بعض الدراسات السابقة، أما الإطار الثاني فهو النظري يتحدث في الفصل الأول عن الصحافة المكتوبة في الجزائر و ذلك بإبراز مراحلها و أهميتها، أما الفصل الثاني يتحدث عن تكنولوجيات الإعلام و الاتصال و دورها و تأثيرها على الصحافة المكتوبة، أما الجانب المنهجي الذي على شكل فصل تطبيقي تمت فيه تحليل و تفسير المقابلات لنتوصل إلى نتائج عامة للدراسة لنقدم ختاما توصيات لتكون كنصائح لمجتمع البحث.

دعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على نبينا محمد، وعلى آله و صحبه أجمعين .

" اللّهم إنّي أسألك خير المسألة، وخير الدّعاء، و خير النّجاح، و خير العمل، و خير الثّواب، و خير الحياة، و أسألك الدرجات العلى منّ الجّنة."

يا رب. . .

إذا أعطيتني مالا . . . فلا تأخذ سعادتي

وإذا أعطيتني قوة. . . فلا تأخذ عقلي

و إذا أعطيتني جاها . . .فلا تأخذ تواضعي

و إذا أعطيتني تواضعا. . . فلا تأخذ عزتي

و إذا أعطيتني قدرة. . . فلا تأخذ عفوي

و إذا منحتني علما. . . فلا تأخذ عزيمتي

بختة بن كحلة

كلمة شكر و امتنان

- الحمد لله ربّ العالمين نشكره شكر الشاكرين، ورضا الراضين، و نحمده حمدا كثيرا و مباركا، و أصلي و أسلم على المبعوث رحمة للعالمين، أشرف الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

- وبتوفيق من اللّه سبحانه و تعالى أنهيت هذا البحث، و يطيب لي في هذا المقام التقدم بالشكر و العرفان لكل من ساعدني على إتمامه، و إني أتقدم بعظيم الشكر و التقدير ووافر الامتنان لمساعدة أستاذي الفاضل و مرشدي **مرواني محمد** و ذلك على جهوده العظيمة في الإشراف على البحث و اهتمامه الكبير و رعايته الكريمة، حيث كان لتواضعه الجم أبلغ الأثر على إتمام هذا العمل فجزاه اللّه عني خير الجزاء في الدنيا و الآخرة .

- و يسعدني أن أوجه جزيل شكري و تقديري إلى كل أساتذة شعبة علوم الإعلام و الاتصال الذين لم يبخلوا علي بنصائحهم القيمة، و هنا أخص بالذكر كل من الأستاذ الفاضل ألعماري بوجمعة، ألغوثي عطاء الله، بوعمامة العربي،

- و أبلغ عظيم شكري لأفراد عينة البحث لكل صحفي جريدة الخبر، الشروق، النهار، الشعب، صوت الغرب و لك باسمه ووسامه و دعائي لهم بالتوفيق على تعاونهم معي.

- و أوجه من الشكر أجزله و من الثناء أعظمه إلى والدي الحبيبين، اللذين مهما كتبت عنهما تعجز الأقلام أن توفيهما حقهما، فجزاهما الله عني خير الجزاء .

- كما أوجه شكر خاص إلى من بعثه الله لي لمساندته و مآزرته و تشجيعه لي خلال فترة الدراسة و البحث.

و إلى كل من ينظر في رسالتي هذه نظرة نقدية بناءة، فيصوب لي خطأ أو يقدم لي رأيا يسهم في إكمال ما يعتري دراستي من نقص و الكمال لله و حده.

و شكرا و حمدا لله أولا و آخرا على توفيقه و إحسانه

بختة بن كحلة

إهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم و زيننا بالحلم و أكرمنا بالتقوى و أجملنا بالعافية،
أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما و أخي و أختي الصغرى و كتكوت العائلة محمد و إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد.

و إهداء خاص إلى الوفي د-م-ح-أ -و-م-ح - الذي ضحى بالكثير من أجلي و تقاسم معي في الدرب الطويل للحياة الحلو والمر، و لم تثنيه مصاعب الحياة عن بذل المزيد من العطاء فأقول له شكرا وألف شكر على صبره و دعمه.

الفصل الثالث

تمهيد:

إنّ الصحافة المكتوبة غالبا ما أطلق عليها إسم السلطة الرابعة هذه الأخيرة التي كان لها دور هام في التأثير على المجتمعات ، و مع مرور الوقت ازداد التطور التكنولوجي و بدأت تلك الأهمية تنقص بظهور الإذاعة و تلتها القنوات التلفزيونية وصولا إلى شبكة الانترنيت التي خلقت انفجارا معلوماتي جعل العالم قرية صغيرة و خلقت عدة تقنيات أسموها العلماء بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال، هذه الأخيرة التي غيرت نمط الصحافة المكتوبة شكلا و مضمونا ، و بهذا تغيرت مقروئيتها نحو الجمهور المتلقي فهل ياترى التغيير كان سلبي أم ايجابي ؟ وما هي هذه التقنيات التكنولوجية؟ و كيف تستخدم في العمل الصحفي ؟ و هل للإعلام الجديد علاقة بالتكنولوجيات الحديثة؟

-المبحث الأول: التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال و مظاهرها.

1- تطور تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة:

شهد عام 1824 م اكتشاف العالم الانجليزي "وليم ستجرون" Sturgeon الموجات الكهرومغناطيسية و استطاع "صمويل مورس morse اختراع التلغراف عام 1837 ، و ابتكر طريقة للكتابة تعتمد على استخدام النقط و الشرط و قد تم مدّ خطوط تلغراف سلكية عبر كل أوروبا و أمريكا و الهند خلال القرن التاسع عشر، و أصبح التلغراف فيما بعد من بين العناصر الهامة في تكنولوجيا الاتصال التي أدت في النهاية إلى وسائل إلكترونية .

و في عام 1876 م استطاع "جراهام بيل" أنّ يخترع التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدما تكنولوجيا التلغراف أي سريان التيار الكهربائي في الأسلاك النحاسية مستبدلا مطرقة التلغراف بشريحة رقيقة من المعدن تهتز حين تصطدم بها الموجات الصوتية ، و تحول الصوت إلى تيار كهربائي يسري في الأسلاك و تقوم سماعة التلفون بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحاكي الصوت الأصلي .

و في عام 1877 م اخترع "توماس إديسون" Edison جهاز الفوتوغرافي ثم تمكن العالم الألماني "إميل برلنجر" ber linger في عام 1887 م من ابتكار القرص المسطح flash disc الذي يستخدم في تسجيل الصوت ، و في عام 1895 م شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينمائية ثم أصبحت السينما ناطقة منذ عام 1928 م .

و في عام 1896 م استطاع العالم الإيطالي "جوجليمو ماركوني" marconi من اختراع اللاسلكي و كانت تلك المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة ، بدون استخدام أسلاك و كان الألمان و الكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الإذاعة الصوتية المنظمة منذ عام 1919 م كذلك بدأت تجارب التلفزيون في الولايات المتحدة منذ أواخر العشرينات مستفيدة من دراسات وتجارب في مجال الكهرباء و التصوير الفوتوغرافي و الاتصالات السلكية و اللاسلكية وفي يونيو 1941 م بدأت خدمات التلفزيون .

و خلال القرن العشرين اكتسبت وسائل الاتصال الجماهيرية أهمية كبيرة و خاصة برامج التلفزيون ، تعكس قيم المجتمع و ثقافته و أنماط معيشته و عكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم الحالية مع ظهور و نجاح الصحافة الجماهيرية التي اكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين ، فقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال (التلغراف، التلفون، ،ثم التصوير الفوتوغرافي في الفيلم السينمائي ثم الإذاعة المرئية ، وهذا استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية ، فقد أحدثت هذه المرحلة ثورة في نظم الاتصال و حولت العالم إلى قرية كونية عالمية إلكترونية يعرف الفرد فيها بالصوت و الصورة و الكلمة المطبوعة كل ما يحدث حين وقوعه ، إلا أنّ هذا الانفجار المعلوماتي جعل الإنسان العادي يعجز عن متابعة ما يحدث في العالم مستوى التخصص العلمي و المهني و أصبحت وسائل الاتصال الإلكترونية وفق هذا المفهوم الناقدة السحرية التي نرى من خلالها أنفسنا.

شهد النصف الثاني من القرن العشرين أشكالا لتكنولوجيا الاتصال و الإعلام و المعلومات ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة ، و لعل أبرز مظاهر تلك التكنولوجيا هو امتزاج ثلاث ثورات مع بعضها البعض شكلت ما يسمى بالثورة التكنولوجية أو الرقمية و هي ثورة المعلومات المتمثلة في انفجار ضخم في المعرفة و كمية هائلة من المعارف المتعددة و الأشكال و التخصصات و اللغات ، و ثورة الاتصال تتجسد في تطور تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة بدأ بالاتصالات السلكية مرورا بالتلفزيون و انتهاء بالأقمار الصناعية و الألياف الضوئية و ثورة الحاسبات الإلكترونية التي امتدت إلى كافة جوانب الحياة و امتزجت بكافة وسائل الاتصال ، و قدأطلق على هذه المرحلة عدة تسميات أبرزها مرحلة الاتصال المتعددة الوسائطmultimédia و مرحلة التكنولوجيا الاتصالية الفعلية hypermédia و مرتكزاتها الأساسية هي الحاسبات الإلكترونية في جيلها الخامس الذي يتضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي و الألياف الضوئية و أشعة الليزر و الأقمار الصناعية و

تميزت التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال بجملة من الخصائص نذكرها في العناصر المقبلة:[1]

-خصائص و سمات تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة:

تعمل تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة على الحصول على المعلومات الرقمية المكتوبة و اللاسلكية و الصوتية و معالجتها و تخزينها و نشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الإلكترونية و الاتصالات السلكية و الكومبيوتر من أقمار صناعية و الحاسبات الشخصية و أجهزة التلفزيون و الفيديو تكس و التليتكس و الكابلات و الألياف الضوئية و أقراص الفيديو بأنواعها و البريد الإلكتروني ، و شبكة الإنترنيت و الهواتف المحمولة ، وبما أنّ هذه التكنولوجيا الحديثة هي في صالح الإنسان الذي يساير و يتابع كل ماتطرحه عليه من جديد من أجل الاستفادة منها في حياته اليومية ، و هذا ما دفع لمعرفة خصائص و سمات هذه الوسائط الحديثة و ما يميزها عن بقية الوسائط التقليدية و هذا ما تناوله المفكر"ألفن توفلر" في كتابه تحول السلطة بين العنف و الثورة والمعرفة " بأنّ هناك جملة من الخصائص تتميز بها تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة و هي :

1- **التفاعلية: interactivité**

حيث يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين و أفكارهم و يتبادلون معهم المعلومات و يطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، و قد ساهمت هذه الخاصية في ظهور نوع جديد من منتديات الاتصال و الحوار الثقافي المتكامل و المتفاعل عن بعد، مما يجعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال الحديثة تفاعلا ايجابيا.

2- اللاجماهيرية: ما يؤخذ على وسائل الاتصال الحديثة تحولها من توزيع رسائل جماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل و تصنيفها لتلاءم جماعات نوعية أكثر تخصصا ، و تشير الدلائل إلى أنّ رؤية ماكلوهان الخاصة بوحدة العالم و الحياة في قرية عالمية التي حققتها نهضة وسائل الاتصال الجماهيري ، أصبحت في حاجة إلى إعادة النظر فيها ، حيث

[1] - محمد الفاتح حمدي و آخرون: **تكنولوجيا الإعلام و الاتصال**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011 ، ص ص4. 6

تتجه وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى جعل خبرات القراء و الاستماع و المشاهدة عبارة عن خبرات معزولة ، و لكنها خبرات مشتركة و بذلك شهد سقوط العقل الجماعي.

3- اللاتزامنية:asynchnamization

و تعني إمكانية إرسال الرسائل و استقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم و لا تتطلب من كل مشارك أنّ يستخدم النظام في الوقت نفسه ، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة إلى وجود مستقبل للرسالة أو من خلال تسخير تقنيات الاتصال الحديثة مثل الفيديو لتسجيل البرامج و تخزينها .

4- القابلية للحركة: mobilité

تعني أنّ هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال ، من أي مكان ثم نقلها إلى آخر حركته مثل الهاتف النقال و التليفون المدمج في ساعة اليد و حاسب آلي نقال مزود بطابعة.

5- قابلية التحويل:convertibilité

و هي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة و العكس ، كما هو الحال في أنظمة التلتيكست التي تقدم خدمات و رسائل مطبوعة على شاشات التليفون تلبية لرغبات زبائنها التي أضحت تتميز بالتعدد و التنوع.

6- **قابلية التوصيل و التركيب:connectivité**

لم تعد شركات صناعية أدوات الاتصال تعمل بمعزل عن بعضها البعض فقد اندمجت أنظمة واتخذت الأشكال و الوحدات التي تصنفها الشركات المختصة في صناعة أدوات الاتصال و

من الأمثلة الدالة على ذلك ، وحدات الهواء المقعر التي يمكن تجميعها في موديلات مختلفة الصنع([2]) .

7- التوجه نحو التصغير:

تتجه الوسائل الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة يمكن نقلها من مكان إلى آخر، و بالشكل الذي يتلاءم و ظروف مستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة التنقل و التحرك عكس مستهلك العقود الماضية التي اتسمت بالسكون و الثبات و من الأمثلة عن هذه الوسائل الجديدة تلفزيون الجيب ، الهاتف والحاسب النقال المزود بطابعة إلكترونية.

8- **الشيوع و الانتشار:** و نعني به تغلغل وسائط الاتصال حول العالم ، و داخل كل طبقة اجتماعية فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغير ، ومن المعقد إلى البسيط و من الأحادي إلى المتعدد مثل الكومبيوتر الذي تميز في أجياله الأولى بالضخامة.

9- **التدويل أو الكونية و العالمية:globalisation**

التطور المتسارع في هذه التكنولوجيا في اتجاه اختصار عامل المسافة و الزمن ، هذا التطور بلغ من الأهمية في الحقب الأخيرة إلى حد أنّ أطلق البعض على الكرة الأرضية التي تعيش عليها وصف القرية العالمية ، كناية عن القدرة الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال نقل و تبادل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم الآن و اللحظة([3]) .

10 – التعقيد و كثافة الاستخدام:

تكنولوجيا الاتصال و بالذات المتقدمة منها تتسم بكثافة استخدام رأس المال و التعقيد الشديد و ارتفاع التكلفة ، وهي لكل ذلك تأخذ صبغة احتكارية حيث تتركز عادة في أيدي بناء القوة و النفوذ السائد في المجتمع .

---

[2] - خلاف جلول: **مذكرة ماجستير بعنوان وسائل الاتصال الحديثة و تأثيراتها على العلاقات الأسرية**، جامعة قسنطينة،2003 ص 40 .

[3] - فضيل دليو: **التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال**، كلية العلوم الإنسانية: جامعة منتوري الجزائر،2010 .ص114.

11-الاحتكارية وسيطرة قلة قليلة في المجتمع:

إنّ صناعة هذه التكنولوجيا تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، و من الشركات العالمية متعددة الجنسيات ، و يؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية ، ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا في الدول الأقل تقدما و لكن أيضا في التأثير على طريقة إدارتها و استخدامها بل و صياغتها في أحيان كثيرة من الدول و يمكن أنّ نضيف إلى أنّ تكنولوجيا الإعلام والاتصال أضعفت من وظيفة مراقبة البيئة للوسائل التقليدية.

2- مظاهر تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة:

عندما نتحدث عن آليات الاتصال الفضائي الجديد ، فإننا نذكر أنها متعددة من حيث الأشكال و الأساليب و من حيث الأدوات و القنوات المستخدمة ، لكن نحن في هذه الدراسة سنتحدث عن آليات البث التلفزيوني الفضائي و التي تتمحور في اعتقادنا حول أدوات رئيسية هي التلفزيون كجهاز الاستقبال و الأقمار الصناعية و الاتصال الكابلي ...و غيرها كظاهرة اتصالية و إعلامية ناتجة عن التطورات الحاصلة في ميدان تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة.

1- الأقمار الصناعية و الاتصال الكابلي و استخداماتها.

مفهوم الأقمار الصناعية: القمر الصناعي هو عبارة عن جهاز استقبال و إرسال يسير في مدار الفضاء الخارجي ، خارج الجاذبية الأرضية و يسير مع دوران الأرض و هو قادر على إعادة نقل الإشارات إلى نقطة أخرى على سطح الأرض إذّ يعتبر نوعا من سفن الفضاء يد ور مع دوران الأرض.

وظائف الأقمار الصناعية:

-محطات استقبال و إرسال البث التلفزيوني.
-وسيلة للاتصال التلفزيوني المباشر و الغير المباشر.
-عملية للإرسال الإذاعي و التلفزيوني و التلغراف و الاتصالات .

-و يتم استخدامها لعقد المؤتمرات عن بعد عندما تستدعي الحاجة .

-الربط بين الحاسبات الإلكترونية و نقل البيانات و الصورة و الصوت التي تخزنها الحاسبات الإلكترونية .

-المقدرة الهائلة على استيعاب مقدار كبير من القنوات الاتصالية التي تحمل الإشارات التناظرية و تلك الرقمية في آن واحد.

-إمكانية نقل الصور الفوتوغرافية الرقمية ، دون حاجة إلى تحويل الإشارات الرقمية باستخدام هذه التقنية أصبح في مقدرة الصحف و المؤسسات الإعلامية المختلفة الإرسال و الاستقبال من وإلى مسافات بعيدة.

-الرغبة في نقل الرسائل بسرعة تواكب سرعة حركة المجتمع ، باستخدام وسائل جديدة مثل البريد الإلكتروني و تخزين الصور و الفاكس السريع.([4])

-الاتصال الكابلي و استخداماته:

-ماهيتها و تطورها: يعد الكابل أحد الوسائط الصوتية و المرئية و النصوص إما بالأسلوب التماثلي analogique أو بالأسلوب الرقمي numérique ، و الكابل هو أحد أشكال الاتصال السلكي حيث أنه خلال السنوات الأولى من تطور التلفزيون الأمريكي كان الناس الذين يقيمون بعيدا عن المدن الرئيسية يحصلون على خدمة تلفزيونية ضعيفة ، فبدأ هؤلاء الناس يسعون إلى استخدام هوائيات استقبال ضخمة و ذات كفاءة عالية لتحسين استقبال الصورة التلفزيونية ، ومنع التداخل بين الموجات ، و كان يتم نقل هذه الإشارات التلفزيونية عبر أسلاك تسمى كابلات câbles وهكذا بدأ تطوير ما يسمى catv اختصار لعبارة comunining ancenna tv و تعني استخدام هوائي ضخم لتوصيل الإرسال إلى عدد من المنازل في المناطق المنعزلة .

-استخدامات الاتصال الكابلي:

-توفير إرسال واضح لجميع القنوات التي تستخدم الموجات الكهرومغناطيسية.

-استطلاع آراء الجمهور بشكل فوري نحو قضايا مختلفة من خلال الاتصال ثنائي التفاعل.

-إمكانية حقن الحاسب الإلكتروني بالبيانات التي يحتاج إليها المشتركون في أي وقت.

[4]- محمد الفاتح حمدي و آخرون: **تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة**، مرجع سبق ذكره ص ص18 21 .

-إمداد المشتركين بتنوع شاسع من الخدمات البرامجية من خلال عشرات القنوات التلفزيونية الواضحة الإرسال.

-إمكانية تقديم خدمات برامجية تتناسب و ظروف الجماعات المستهدفة و إتاحة خدمات داخل المنزل.

-الفيديو تكس و استخداماتها:

تعريف الفيديو تكس: هو واحد من بنوك الاتصال المتلفزة و يسمى أيضا الفيديوداتا vidéo data ويعد هذا النظام إسهاما مهما في مجال توصيل و تناقل المعلومات على المستفيدين عبر قواعد معلومات واسعة و متنوعة من خلال بث و إرسال معلومات غير محدودة من حاسوب مركزي إلى المحطات الفردية عبر شاشات التلفزيون و عن طريق خطوط هاتفية و قابلات و أقمار صناعية ووسائل اتصال سلكية أو اللاسلكية.

و يوجد نوعان من الفيديو تكس و هما: الفيديو السلكي و الإذاعي أو ما يعرف بالتلتكست([5]) .

-خدمات الفيديو تكس السلكي : wired vidéo tex

يعمل في اتجاهين فهو نظام تفاعلي يستخدم عارضا للصورة ، و غالبا ما يكون هذا العارض جهاز الاستقبال التلفزيوني و يتصل هذا الجهاز بشبكة خطوط هاتفية ، و هو وسيلة تستقبل صفحات من المعلومات تملأ كل صفحة شاشة التلفزيون و يتم تخزين هذه البيانات في قاعدة بيانات تكون جاهزة للتعامل معها من خلال توظيف البحث الذي يقوم به مستخدم الجهاز ، و قد أتاح هذا النظام تحويل جهاز الاستقبال التلفزيوني من وسيلة ترفيهية تقليدية إلى أداة من أدوات عصر المعلومات([6]).

-التلفزيون و البث الفضائي المباشر:

يعد التلفزيون من بين وسائل الإعلام الجماهيرية التي استفادت من الثورة التكنولوجية في ميدان الاتصال و الإعلام ، و ذلك لما لهذه الوسيلة من قدرة على التأثير و التغيير للمواقف و

[5]- مرجع سبق ذكره .ص ص 21 24 .
[6]- نفس المرجع.

الاتجاهات و لما تنفرد به من قدرة على الاستحواذ على قطاع واسع من الجمهور ، إذّ أنّ ما تشهده هذه الوسيلة من تغييرات و تطويرات على المستوى التقني لم تشهده الوسائل الإعلامية ،و يعود ذلك لكون هذا العملاق الخجول قد اكتسح مختلف مجالات الحياة الإنسانية ([7]) .

- أهداف البث التلفزيوني المباشر:

- إفراط بعض القنوات ذات البث المباشر في تقديم الجنس بصفة أساسية.

- قيام وسائل الإعلام الغربية باستخدام وكالات الأنباء العالمية في التركيز على الأحداث الإخبارية التي تظهر الفرد العربي على أنه فرد إرهابي و متحزب و شهواني.

- قيام بعض القنوات الفضائية الوافدة بممارسة الغزو الثقافي على المسلمين بما يشككهم في بنيتهم و مجتمعاتهم.

- قيام بعض القنوات الفضائية الوافدة بالتركيز على إظهار الفرد العربي بمظهر غير لائق إما داخل بيوت تمارس بها الدعارة أو بث مشاهد و مناظر تظهر الفتيات العربيات يمارسن الجنس.

- تركز بعض القنوات الفضائية الوافدة على إظهار المجتمعات الأوروبية و الأمريكية بأنها مجتمعات لها تاريخ و تعتمد على الحداثة و الرقي و التقدم في الوقت ذاته .

- تساهم بعض القنوات الفضائية العربية و القنوات المحلية في هدم اللغة العربية الفصحى لأنها تبث برامج تعتمد على اللغة العامية.

2- الحاسب الآلي و استخداماته:

تتولى أنظمة المعالجة الآلية للمعلومات تسجيل المعلومات و تخزينها و استرجاعها في الوقت المناسب ، بسرعة و سهولة و بكميات لا تقدر عليها و لا تقارن بالطرق اليدوية أو الميكانيكية أو الإلكتروميكانيكية و الجهاز الذي يعتمد عليه في هذه العمليات هو الحاسب

[7]- شطاح محمد: **قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا و الايدولوجيا**، دار الهدى: عين مليلة، ص10 .

الآلي الإلكتروني و المفتاح الرئيسي لفهم تكنولوجيا المعلومات في أحدث صورها و هو الحاسبات الإلكترونية و من هنا ماهي استخدامات هذه الأخيرة؟.

-استخدام الحاسب الآلي في الاتصال:

تتنوع و تختلف استخدامات الحاسب الآلي من فرد إلى آخر، و هذا راجع إلى إشباعات و احتياجات كل فرد لأن الاختلاف ناتج عن اختلاف مجال العمل أو الدراسة أو البحث العلمي و من بين الاستخدامات نجد:

1- معالجة الكلمات تنتج عنها طباعة أكثر تقدما و سرعة.
2- النشر المكتبي تستخدم أجهزة الحاسوب في إنتاج صفحات كاملة من الصحف مزودة بالعناوين و النصوص و الرسوم.
3- تصميم الرسوم إذ غيرت الحاسبات الإلكترونية من أداء الناس للرسوم التقنية.
4- البريد الإلكتروني يستخدم في توزيع الرسائل البريدية.
5- الاتصال المباشر بشبكات المعلومات الذي يتيح خدمات عديدة مثل الأخبار خدمات السياحة...وغيرها
6- أعمال التشغيل الذاتي لوسائل الاتصال إذّ يلعب الحاسوب دورا في المونتاج و المكساج للبرامج التلفزيونية و أفلام السينما.

مميزات و فوائد الحاسب الآلي:

-السرعة في أداء الأعمال : يقوم الحاسب بمعالجة البيانات بسرعة فائقة حيث نجد أنّ الأبحاث غالبا تحتوي على بعض المعادلات الرياضية المعقدة و التي يحتاج حلها([8]). يدويا إلى الكثير من وقت الباحثين ، و بوجود الحاسب حلت هذه المشاكل .
-الطاقة التخزينية فالحاسب الآلي يستطيع تخزين كميات هائلة من المعلومات في حيز صغير مقارنة بطرق تخزين المعلومات التقليدية التي تحتاج إلى مساحة كبيرة داخل المكتبات.
-الدقة في أداء الأعمال والسرعة في أداء العمليات الحسابية.

[8]- محمد الفاتح حمدي: **تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة**، مرجع سبق ذكره. ص ص43-45.

-العمل المتواصل فالحاسب الآلي يعمل بشكل متواصل لعدة أيام داخل المؤسسة.
-أداء بعض الأعمال بسرعة أكبر و أخطاء أقل و التحكم في العملية التعليمية.
-يقوم الكومبيوتر بتقديم الدروس و أداء بعض المهام الروتينية التي توفر للمدرس الوقت .

3- الشبكة العالمية لشبكة الإنترنيت:

تقدم شبكة الانترنيت لمستخدميها معلومات هائلة ، و صور و بيانات و برامج في مختلف الميادين العلمية و الصناعية و التجارية و الخدمات و الطلب و السياحة، و كل هذه التخصصات ليحصل المستخدم على ما يرغب به في الشبكة من خلال الكم الهائل و التدفق السريع للمعلومات من خلال عدة خدمات متوفرة على شبكة الانترنيت أهمها:

1- **البريد الإلكترونيemail:** يستطيع مستخدم الانترنيت إرسال و استقبال الخطابات الكترونيا من و إلى شخص آخر متصل بالانترنيت ، و أي شيء يتم تخزينه في ملف نص و يشمل برامج الحاسب، الإعلانات، المجلات الالكترونية و هكذا و يمثل نظام البريد و الدافع الأساسي للانترنيت.

و يمكن البريد الالكتروني الفرد من إرسال و استقبال وسائل الكترونية و من أهم المزايا لدينا:

1- أنه سريع مقارنة بالبريد المكتوب و أقل تكلفة مقارنة بالهاتف أو الفاكس.
2- تبقى رسائلك مخزنة في الآلة إلى غاية حضورك لقراءتها.
3- لا أحد بإمكانه الاطلاع على بريدك أو قائمة بريدك لأنك الوحيد الذي يعرف كلمة العبور لحسابك.
4- يمكنك الاشتراك في المؤتمرات التي تنظم بالبريد الالكتروني و التي تمنحك فرصة مناقشة المواضيع عالميا مع المشتركين في المؤتمر.

2- **خدمة المحادثةtalk:** و هي تتيح فتح خط اتصال بين حاسبك و حاسب مستخدم آخر للانترنيت و بالتالي يمكن كتابة رسائل و استقتال رسائل منه، فهناك حديث يتم بين الاثنين من خلال الحاسب و يتم في الوقت نفسه دون تداخل بين تلك الرسائل.

3- **خدمة مجموعة الأخبار:** و هي عبارة عن نظام حاسوبي لإيداع الرسائل العامة و الخاصة.

4- **خدمات الأرشيف:** نظرا لوجود العديد من الملفات المتاحة لمستخدمي الانترنيت فإنّ خدمة الأرشيف تساعد على الوصول إلى الملفات التي يريدها المستخدم فإذا كان هناك ملف ما سمعت عنه فإنّ خدمة الأرشيف تحدد الموقع الذي تحتوي على هذا الملف و عند الوصول إلى موقعها يمكن استخدام خدمةftp.

5- **خدمة الدردشة الجماعية** Relay chat: و هي صورة أكثر مرونة حيث تتيح التحدث بطريقة مباشرة مع مجموعة أشخاص في الوقت نفسه و بالتالي تتيح محادثة عامة تشمل عدد كبير من الأشخاص.

6- **المجلات الالكترونية و الكتب:** تتضمن الانترنيت مجموعة هائلة و متنوعة من المجلات و الكتب و الموسوعات الالكترونية و التي تقدم معلومات قيمة للمستخدمين في شتى المجالات و التخصصات و حتى الخدمات العامة.[9]

7- **الألعاب GAMES:** إنّ ألعاب الكومبيوتر موجودة و متوفرة بالنسبة لأي حاسوب شخصي دون الحاجة إلى الانترنيت لكن الألعاب من خلال الانترنيت تمتاز بالتنوع الشديد الذي يتيح لك ممارسة أي لعبة مهما كانت ميولك ، كما أنّ مصادر هذه الألعاب متعددة خلال الشبكة فمثلا من خلال ANO NYMOS F.T.P يمكنك تحميل أي لعبة في جهازك كما أنّ هناك ألعاب تستفيد من خصائص مثل الشطرنج.

8- **خدمة التلنت Telnet:** تعرف بخدمة الربط عن بعد و التلنت عبارة عن برنامج خاص يتيح للمستخدم أنّ يتصل في جميع أنحاء العالم و أنّ يرتبط بها و هي خدمة تجعل من حاسوب المستخدم زبونا للتلنت ، و ذلك لكي يتمكن من الوصول إلى البيانات و البرمجيات الموجودة في إحدى خدمات تلنت الموجودة في أي مكان من العالم[10].

9- **محركات البحث:** هو موقع على شبكة الانترنيت مزودة بقاعدة البيانات تحتوي على عناوين و مواقع أخرى ، و يوجد نوعان رئيسيان:

-**نوع عادي** يقوم بالبحث في موقع واحد.

[9]- ركان عبد الكريم حبيب: **وسائل الاتصال و الإعلام الجديد،** فصل ملخص لماجد العتيبي سنة 1432 ه .ص ص 24 -27 .

[10]- ربحي مصطفى عليان، **وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعليم،** دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2003 ص 120 .

-**نوع متميز** يقوم بالبحث على الانترنيت من خلال أكثر من موقع في آن واحد و يوجد العديد من محركات البحث على الانترنيت كل منها يختلف عن الآخر من حيث طريقة البحث و الوظيفة التي يقوم بها و المواقع التي يستطيع الوصول إليها و طبيعتها.

10 – توجد عشرة من أفضل محركات البحث الفعالة عبر العالم و المناسبة لكل الاحتياجات و المواقف و من أهمها: Google، Yahoo ، AltaVista

-محرك northernloght: و هو أحد محركات البحث الرئيسية و هو يمثل هدفا لكل شخص يبحث عن المواقع و يتيح للباحث الأخبار و المعلومات المالية و الإطلاع على عدد من الموضوعات المنشورة في أكثر من 320 صفحة تحتوي على مايقل عن 700 جريدة مسجلة في العالم و موقعه الإلكتروني هو: www northernloght ([11])

-خدمات الانترنيت للصحافة:

لقد أدت الثورة المعلوماتية و التكنولوجية إلى وضع الصحافة المعاصرة أمام تحديات جديدة أتاحت لها فرص لم يسبق لها مثيل سواء كان ذلك في غزارة مصادر المعلومات أو في سرعة نقلها أو في استخدامها ، و انعكست هذه التطورات على أساليب جمع و إنتاج و توزيع المعلومات في أجهزة الإعلام الرئيسية الثلاث المطبوعة و المسموعة و المرئية ، و كذلك خلقت هذه التطورات جمهور جديد متميز يعتمد على الانترنيت و شبكات نقل المعلومات الإلكترونية في تلقي المعلومات.

[11]- جمال العيفة: **مؤسسة الإعلام و الاتصال**، جامعة بأجي مختار، عنابة، 2004 .ص 99 .

-المبحث الثاني: التكنولوجيات الحديثة في العمل الصحفي .

يعتبر الكومبيوتر من أهم معدات تكنولوجيات الإعلام و الاتصال المستعملة في العمل الصحفي ، وترجع بدايات استعماله الأولى إلى الستينات من القرن الماضي حيث وظفت في تخفيض تكاليف العمل و تحسين نوعية الإخراج لتشمل استعمالاته حاليا كل مراحل العمل الصحفي : مصادر الخبر، التحرير(التصنيف، الترتيب، المعالجة، التصميم...)،الطباعة ، التوزيع، القراءة.

و لقد لخص "سمير محمود" (24 20 1997) أهم استخداماته في العمل الصحفي فيما يلي:

-إمكانية تصميم صفحات الجرائد على شاشات إلكترونية و تصفيحها و معالجتها حسب الحاجة.
-استخدام المحرر الالكتروني (شاشة فيديو متصلة بالكومبيوتر)لإعداد المقالات ، و الوحدات الإخبارية للصحيفة مع إمكانية المراسلة عن بعد.
-إمكانية تخزين النص و الصورة على هيئة رقمية.
-إمكانية تصميم الخرائط و الرسوم البيانية و بالتالي الاستغناء عن أقسام الفنون في الصحف.
-استخدام الكومبيوتر في تسريع الطباعة و تحسين نوعيتها منذ سنة 1985 م، حيث يمكن إدارة العملية الطباعية من خلال توجيه و تصحيح الصفحات و التحكم في الحيز و الألوان.
-استخدام الكومبيوتر في عملية التوزيع وذلك من خلال إعطاء بيانات كاملة على المشتركين في الشاشة ، مما يفيد إدارة التوزيع في التعامل مع الموزعين و المعلنين.
-و هناك وسائل وتكنولوجيات اتصالية أخرى تستعمل في مراحل محددة في العمل الصحفي ، و منها الأقمار الصناعية الهاتف الفاكس جهاز المسح الضوئي الإنتاج الصور و الرسوم ، بل إنّ شبكة الانترنيت أتاحت للصحافة إمكانية الاستغناء عن طبعتها الورقية ، فأصبحت بعض الصحف لها طبعتان ورقية و إلكترونية كما ظهرت صحف إلكترونية محضة ، مع العلم أنّ الصحافة الإلكترونية لا تعتبر بديلا عن الصحافة الورقية بل منتجا مكملا لها([12]) .

الصحافة الإلكترونية:

[12]- فضيل دليو: **التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال**، كلية العلوم الإنسانية، الجزائر، ط1، 2010 .ص ص127 – 130 .

الذي ينطبق على النسخ الإلكترونية للصحافة الورقية و على الصحافة المعدة خصيصا للنشر عبر وسيلة إلكترونية لا يربط منشأة حصريا بتطور شبكة الانترنيت .

يعتبر تاريخ الصحافة الإلكترونية قصير و لكنه غني جدا ، و يمكن إرجاع إرهاصاته الأولى إلى وضع أول نشر إلكتروني تحت تصرف بنوك المعطيات في شكل نص كامل، و ذلك عبر ملصقات التخزين أو الفيديو تكس أو حتى على أقراص مضغوطة و ذلك بغية الأرشفة الإعلامية أساسا ، ثم تطور الأمر حديثا في مطلع التسعينات من القرن الماضي نحو النشر المزدوج لنسختين ورقية و إلكترونية للدعامة الصحافية نفسها أو النشر الخالص لصحيفة إلكترونية .

لقد ظهرت في فرنسا ثلاث صحف إلكترونية عام 1998 سبقتها إلى ذلك حوالي ثلاثين صحيفة أمريكية و لم تأتي سنة 1998 حتى شاهدنا انتشارا مكثفا لهذا النوع من الصحافة عبر الشبكة ، 31 3 2008 و ملاحظة اختلاف السياسات الاقتصادية المتبعة فبعض هذه الصحف يعرض مجانا و الآخر بالدفع و ثالث يتبع نموذجا مختلطا ، و لكنها تواجه مجتمعة سلبية الإجهاد البصري عند القراءة على الشاشة و قلة نفاذها في الأوساط عبر الميسورة ماديا و معرفيا.

أما بالنسبة لميزاتها في نشر المعلومات فهي بالإضافة إلى توافرها على مرونة أكبر في استعمال مجال التحرير و العرض الإلكترونيين ، توافر العديد من الارتباطات النصية التشعبية قاعدة بيانات مع محرك بحث إمكانية التفاعل مع القراء ، سهولة تكوين و تجميع و تخزين ملخصات و معارض صحافية للمؤسسات مما قد يؤدي إلى تجديد معتبر في أشكال كتابة المعلومات و تنظيمها و تسويقها.

و أما بالنسبة للإعلام الإلكتروني عموما في العالم العربي، فإنه يتميز بما يأتي :

أنّ أغلبية وكالات الأنباء العربية لديها مواقع على الشبكة و تقدم أخبارا آنية عناوين، ملخصات([13]).

أما بالنسبة للإذاعات العمومية و الخاصة في العالم العربي ، فإنها تستعمل أسلوبين : البث المباشر عبر الشبكة واستغلال موقع غيرها تعرض فيه محتوياتها الإذاعية.

[13]- موسى حواد الموسوي و آخرون: **الإعلام الجديد**، سلسلة مكتبة الإعلام و المجتمع، جامعة بغداد، 2011 .ص27 .

-المبحث الثالث: الصحافة المكتوبة و الإعلام الجديد.

إنّ تكنولوجيا الإعلام الجديد لم تلغي وسائل الاتصال القديمة و لكن طورتها بل غيرتها بشكل ضخم ، و أدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة و التي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل ، و أن وسائل الاتصال الجماهيرية قد أصبحت تتسم بالطابع الدولي أو العالمي و أنّ الأخبار كأبرز محتويات وسائل الاتصال قد أفادت بشكل كبير من التطورات الراهنة في تكنولوجيا الإعلام الجديد أدى إلى زيادة فاعلية وسائل الاتصال لمهامها الإخبارية على الصعيدين المحلي و الدولي ، و أنّ التطورات هذه خاصة في مجال الإرسال و الاستقبال التلفزيوني و الانترنيت كان لها آثارها على بعض الوسائل الأخرى كالسينما و الصحافة.

لقد أحدثت دخول التكنولوجيا الحديثة إلى وسائل الإعلام الجماهيرية تحولات كبرى في أسلوب عملها يكاد يصل درجة الانقلاب الجذري ، هذه التحولات طالت جميع وسائل الإعلام المطبوعة و بالخصوص الصحافة المكتوبة .

إذّ شهدت التسعينات المزيد من تحول الصحف (جرائد و مجلات) إلى الآلية الكاملة في عملية الإنتاج من خلال إدخال الحواسيب و الاتصالات السلكية و اللاسلكية في معظم مراحل الإنتاج بدءا من توصيل المواد الصحفية إلى مقر الصحيفة بالاستعانة بأجهزة الفاكس ميل ، الحواسيب و في عمليات المعالجة و الإنتاج ألطباعي و تحرير النصوص و الصور على الحواسيب و الانتهاء بعملية الإخراج الكامل و التجهيز للصفحات على الشاشات و منها إلى المجهز الآلي للصفحات أو الطابعة الفيلمية حيث تخرج الصفحات مجهزة من الحاسوب إلى السطح الطابع مباشرة ، و هناك توظيف كبير للتكنولوجيا الرقمية في التقاط الصور الفوتوغرافية و في معالجتها فنيا إلى جانب المواد المصورة الأخرى.([14]).

[14]- سميرة شيخا ني: **الإعلام الجديد في عصر المعلومات**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26 العدد الأول و الثاني، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، دمشق،2010 ص ص449 – 453 .

كما تطورت أساليب توثيق المعلومات الصحفية بحيث اختفى الأرشيف التقليدي حتى المصغرات الفيلمية بشكلها التقليدي ليحل محلها الأرشيف الإلكتروني الذي تجهز محتوياته و تنسق خلال عملية صف الجريدة ، كما يستعان الآن بأقراص الليزر المدمجة في تخزين و إعداد الصحيفة السابقة و ربطت مراكز المعلومات الصحفية ببنوك المعلومات المحلية و الدولية وشبكاتها ، و طورت أساليب طباعة الصحف في أكثر من موقع في الوقت نفسه من خلال تحسين أسلوب الإرسال و تسريعه وذلك لإصدار الطبعات الدولية و الإقليمية و المحلية من الصحف.

و لعلّ من أهم التحولات في قطاع الصحافة المطبوعة إمكان الاستفادة من الطريق السريع للمعلومات حيث تعرض بواسطته اليوم لقرائها نشرات إلكترونية على شبكة الشابكة الانترنيت ، هذا التحول يشكل تطورا تقنيا كبيرا لأن تقنيات الوسائط المتعددة تمكن الصحفي من إرفاق الرسومات و الصور و البيانات المكملة للنص ، كما تمكن القارئ من الحصول على أشكال متميزة لصحيفته بفضل إمكان اختيار موضوعات محددة بواسطة الكلمات المفتاحية ، و يمكن للقارئ أيضا أن يصل بحسب اهتماماته إلى مصادر معلومات تكمل قراءته أو يستطيع أن يتصل مباشرة بكاتب المقال فيطلعه على ردود فعله و تعليقاته أو يتواصل مع قارئ آخر لتبادل الآراء([15]).

و بناءا على ماسبق يمكننا القول إنّ تحولات الصحافة المطبوعة تتمثل في:

النشر المكتبي: تعبيرdesk top publisging يستخدم في مجال الصحافة اليومية للدلالة على استعمال الحاسوب و برامج الحاسوب لإنتاج الصحيفة.

لهذا الاستعمال تأثيرات سواء على مستوى وتيرة العمل في الجريدة و إنتاجها أو على مستوى تخزين المواد المنشورة في الجريدة بهدف إعادة استخدامها عند الحاجة كمصدر للمعلومات.إن أثر استخدام تكنولوجيا النشر المكتبي في الصحف يمكن ملاحظته في أمرين

- [15]حسن عماد مكاوي: **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،1993 ص ص261- 276-.246

الأول هو التأثير في مستوى أسلوب العمل داخل الصحيفة ،أما الأمر الثاني فهو التأثير في مستوى تخزين النصوص المنشورة و استرجاعها.

على مستوى العمل داخل الصحيفة: دخول الحاسوب و نظام النشر المكتبي إلى الصحيفة اليومية حمل كثيرا من التغبير في سير العمل داخل غرف التحرير و غرف الإنتاج والتصميم والإخراج و يمكن تلخيص أهم النتائج بالآتي:

الاعتماد على الحاسوب كوسيلة نشر إلكترونية أثر في طريقة تلقي الأخبار اليومية من وكالات الأنباء التي تشترك معها الصحيفة ، فالجريدة التي تستخدم الحاسوب تستقبل تقارير وكالات الأنباء عن طريق وسيط أنباء وهو نظام لمعالجة الأخبار الواردة من الوكالات يستقبلها ثم يوزعها أوتوماتيكيا على المحررين.

حسب الموضوع و المكان و مصدر المادة الصحفية: الاعتماد على الحاسوب كوسيلة إلكترونية أثر في طريقة تصميم الصحيفة و إخراجها يتم بشكل آلي و على الشاشة مباشرة و ليس يدويا كما هو الحال مع الصحف التي تتبع الأسلوب التقليدي في إنتاج الصحيفة ، و الاعتماد على الحاسوب كوسيلة نشر أثر في طريقة استقبال الصور من الوكالات المتخصصة فالصور يستقبلها وسيط صور يسمح للمحرر بالبحث عن صور معينة و يسمح له باختيار الصورة المناسبة لنصه الصحفي.

الاعتماد على الحاسوب كوسيلة نشر إلكترونية أثر في طريقة النشر الدولي للصحيفة فاليوم ترسل الصفحات كلها إلى مواقع الطباعة في البلدان التي تطبع أو تصدر فيها الصحيفة بواسطة خط هاتفي أو بواسطة قنوات الأقمار الصناعية من مكان إنتاج الصحيفة.

على مستوى تخزين النصوص و استرجاعها: الاعتماد على الحاسوب كوسيلة نشر إلكترونية أثر في طريقة حفظ النصوص الصحفية ، النص المنتج بواسطة الحاسوب يمكن حفظه كنص و ليس كصورة فقط الصحفية، و كذلك الاعتماد على الحاسوب كوسيلة نشر إلكترونية تسهل عملية تصحيح النصوص الصحفية من الأخطاء فالمادة الصحفية المحفوظة على شكل نص يمكن تصحيحها بسهولة و حفظها من جديد.

الاعتماد على الحاسوب كوسيلة نشر إلكترونية تسهل عملية تجهيز النصوص قبل التخزين داخل قواعد المعلومات ، فكل نص صحفي يفقد بعضا م تفاصيله البيبليوغرافية بفعل إخراجه من الصفحة التي ورد فيها مثل العنوان، إسم الكاتب أما التفاصيل التي يجب إضافتها إلى كل نص بعد إخراجه من الصفحة فهي على الأقل إسم الصحيفة، تاريخ النشر، رقم العدد و رقم الصفحة.

النشر الإلكتروني: على عكس ما هو سائد في معظم الاستخدامات الأكاديمية و المهنية هناك فرق بين تقنية النشر المكتبي و النشر الإلكتروني، ما يجمع بينهما هو الاعتماد على الحاسوب في النشر و التخزين و الاسترجاع، أما مايفرقهما فيكمن في طبيعة الوظائف المناطة لكل منهما و كما ذكرنا آنفا فإنّ تقنية النشر المكتبي تختزل العمل التقليدي من الاعتماد على المهارات اليدوية في إنتاج الصحيفة إلى الاعتماد الكلي على الحاسوب و برامج الطباعة و النشر في استقبال الأخبار والصور في التصميم و الإخراج ، أما النشر الإلكتروني فيستدعي التوفير الإلكتروني لنصوص الصحيفة و صورها كمصدر معلومات فوري من خلال شبكة الشابكة أو على أقراص مدمجة أو من خلال الشبكة الداخلية للصحيفة ، و يستطيع المستفيد الوصول إلى النصوص من خلال برامج خاصة بالبحث و الاسترجاع و على الرغم من الفرق بين هاتين التقنيتين فإنّ المتخصصون يمزجون بينهما في مصطلح واحد هو النشر المكتبي الإلكترونيDTEP.

و من خلال ما سبق يمكننا القول أن:

1- تكنولوجيا الإعلام الجديد لم تلغي وسائل الاتصال القديمة ، ولكن طورتها بل غيرتها و شكلت امتدادا طبيعيا و تطويرا لهذه الوسائل القديمة.

2- أدت تكنولوجيا الإعلام الجديد أيضا إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة التي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل فأصبحت الجرائد الورقية إلكترونية و بناءا على هذا ، تعالت الصيحات بأن هذه الوسائل التكنولوجية سوف تحدث تأثيرا سلبيا كبيرا في الصحافة ربما يصل إلى درجة موت

هذه الوسيلة المكتوبة ، إلاّ أنّ الصحافة استطاعت أن تطور نفسها و تغير من محتواها لتصبح أكثر تفاعلا مع الجماهير و لتثبت أنها ستظل حافظة لموقعها وسط الوسائل الإعلامية الأخرى و أنها لن تؤثر فيها بالشكل الذي يروج لهم بعضهم.

إذّ فرضت وسائل الإعلام الجديد على الصحافة المكتوبة تغييرات عديدة أهمها:

-إعطاء أهمية أكبر للعناصر المرئية في إخراج الصحيفة.
-تأثر الأساليب التحريرية ذاتها بالخطاب ألتلفازي و ميزات السرعة و الإيجاز بحيث أصبحت قراءة الصحيفة قراءة سريعة.
-اهتمام موضوعات الصحافة المكتوبة بقضايا التلفاز و برامجه حيث يصور التلفاز كمرآة للعالم و كتجربة مؤكدة لكل مواطن.
-الحضور الإلكتروني من خلال النشرات الإلكترونية التي تعرضها الصحافة المكتوبة لقرائها على شبكة الانترنيت.
- هذه النشرات الإلكترونية أحدثت انقلابا حقيقيا في تاريخ الصحافة المكتوبة فقد منحتها فرصة مواكبة تطور الوسائل السمعية البصرية ، و قدمت لها إمكانية التفاعلية و أتاحت لها فرصة التوزيع اللحظي و أوصلتها إلى شرائح واسعة من الجمهور و لا سيما جمهور الصفوة ، بل إنّ الصحف التي تتمتع بقدر كبير من الإقبال و تعي مدى حاجة القارئ إليها بدأت تفرض رسوما على قراءتها عبر شبكة الانترنيت.

ملخص الفصل الثاني:

إن تكنولوجيا الإعلام و الاتصال تشمل البنية التحتية للمعلومات لتحسين اتصال الحاسبات ببعضها البعض، إذ تشكل التكنولوجيا أساس سوق المعلومات في عصرنا الحالي و ذلك بإيجاد العديد من الوسائل التكنولوجية المتمثلة في شبكة الانترنيت و أهم آلياتها التي تساعد على العمل بكل سهولة و ربح للوقت و غيرها من المزايا التي توفرها هذه التقنيات المتطورة.

تمهيد:

لطالما اهتمت الدراسات الإعلامية بالبحوث الخاصة بتأثير و تأثر وسائل الإعلام على اختلافها و تنوعها ، و خاصة بظهور التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال ، فكلما ظهرت تكنولوجية جديدة ما كان العلماء و الباحثون يهتمون بقياس درجة تأثيرها على الوسائل الإعلامية و على الجمهور ،ما جعلهم يتوصلون إلى نتائج و ملاحظات حول هذا التأثير و أنواعه و كل هذا بالاعتماد على الطرق العلمية التي تستند إلى أدوات بحثية و خاصة بهذا النوع من البحوث و الدراسات كالمقابلة و الملاحظة و غيرها، من الأدوات المعتمدة التي تنطلق من فرضيات و بالاعتماد على أسلوب العينة للوصول إلى نتائج علمية يمكن تعميمها، على المجتمعات الأصلية و استخدام المعطيات المتحصل عليها من خلال الدراسات التطبيقية في التنظير الإعلامي للدراسات الإعلامية الأخرى.

و من هنا تتجلى لنا أهمية الدراسة التطبيقية والميدانية للكشف عن تأثير تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ، الذي نحن بصدد دراسته و الخاص بالصحافة المكتوبة و تأثرها بالتكنولوجيات الحديثة ، فبعدما تطرقنا إلى الصحافة المكتوبة و التكنولوجيات الحديثة و بعض الدراسات المتعلقة ببحثنا في شقه الأول و دراسة مسحية لمجموعة من الصحفيين نقوم بالإلمام بها في شقها الثاني من خلال تحليل معطيات الدراسة الميدانية التي قمنا بها حول مجموعة من الصحف.

الفصل الثالث: تحليل نتائج محاور المقابلة

المبحث الأول: تحليل و تفسير المقابلات

1- المحور الأول: السمات العامة

1-1- تحليل العينة حسب الجنس

يتضح من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت مع مجموعة من الصحفيين أنّ أفراد العينة حسب النوع، لم تكن بالطريقة التي أردناه نحن فكانت مفردات الدراسة تنحصر على فئة الذكور و فقط من بين الذكور و الإناث الذين تم اختيارهم للدراسة ، إلاّ أنّ العنصر الأنثوي تحفظ عن إجراء المقابلة رغم قلته في مجتمع البحث و هذا ما يبرر دور الذكور في العمل الصحافي ، أكثر منه الدور الأنثوي باعتبار مهنة الصحافة مهنة المصاعب.

1- 2- تحليل العينة حسب السن

يتضح لنا من خلال المقابلات الميدانية مع أفراد العينة أن السن يتراوح مابين **30 سنة إلى**

52 سنة و لم تتم بطريقة متكافئة ، لأن الصحفيين الذين لديهم أقل من 30 سنة كان لديهم سلوك التهرب من إجراء المقابلة و خصوصا الجنس الآخر ، لربما لعدم التمكن من الإجابة هذا طبعا بعد الإطلاع على دليل المقابلة ، و كما لاحظنا أن أفراد العينة المستجابة للدراسة غالبيتها لم تكن من الفئة الشابة و هذا دليل على أنهم صحفي ذوي خبرة و كفاءة من 07 سنوات إلى 17 سنة و حتى 23 سنة خبرة في مجال العمل الصحفي.

إلاّ أن هذا التوزيع الغير العادل سوف يؤثر على مهنة الصحافة باعتبار أن فئة الشباب هي الأكثر تعرضا للتكنولوجيات الحديثة من الفئات الأخرى في المجتمع التي تعتمد الوسائل التقليدية و هذا سيؤثر بدوره على آراءهم المقدمة اتجاه موضوعنا.

1- 3- تحليل العينة حسب المستوى التعليمي

يتضح من خلال الاستجوابات لدى أفراد العينة فإن المستوى التعليمي يتمحور حول البكالوريا و مستوى جامعي من ليسانس إلى دكتوراه، و هو الأغلب من المستوى الثانوي باختلاف التخصصات و أغلبها كانت علوم الإعلام و الاتصال و الأدب، و بهذا فالأغلب يمت للصحافة بصلة ما يدل على أن نسبة لا بأس بها من الصحفيين المبحوثين على دراية تامة بموضوع الصحافة المكتوبة و استنادا إلى سن العينة المبحوثة ، فإنهم لم يتقنوا أبجديات الإعلام بصفة خاصة مما يؤثر سلبا على توجهاتهم نحو موضوعنا رغم الخبرة و الكفاءة في الصحافة و التي تفوق 27سنة خبرة لدى بعض الصحفيين و أقلها 07 سنوات خبرة.

- استنتاج المحور الأول:

من خلال المقابلات اتضح أنّ كل أفراد العينة من جنس الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين **30 سنة إلى 52 سنة** بحكم العمل في الصحافة المكتوبة باختلاف تخصصاتهم و أغلبها علوم الإعلام و الاتصال

- المحور الثاني: التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة.

اتضح من خلال العمل الميداني مع مجموعة من الصحفيين أن الصحافة المكتوبة بدأت تدخل عصر المعلومات و ذلك من خلال توظيفها لمجموعة من التكنولوجيات الحديثة كالفايس بوك، تويتر، والهواتف الذكية، و شبكة الانترنيت...وغيرها هذا ما أجمع عليه كل الصحفيين لقول صحفي **جريدة الشباب و المستقبل "** اذاتحدثنا عن التكنولوجيا في الصحافة بصفة عامة يوجد وكالات الأنباء و مواقع التواصل الاجتماعي ، بالرغم من أن الوكالات لا نحتاجها أكثر فهي تستخدم في journalist la redaction و نحن في الجزائر نستخدم أكثرface book نأخذ الخبر و نعيد صياغته و نستعمل الهاتف و Massinger أين نتلقاه information entre college و لدينا تويتر عندما تكون لدينا لقاءات les responsible general لا يستعملون

الفايس بوك بل تويتر و ذلك مثل الدول الأجنبية." **([1])** و هذا لاستقطاب عدد كبير من الزوار و القراء و المتطلعين على الأخبار، بعكس ما كانت عليه سابقا في الاعتماد على القلم و الورقة لقول أحد الصحفيين لجريدة **الشروق :"** في الحقيقة الصحافة في نشاطها عرفت تطورات في التسعينات لما كان الانفتاح الإعلامي ،بدأنا نخدم بالفاكس في ذلك الوقت نحرر 21- 27 كيما يقول نبعث بالفاكس و لكن مع التطورات و ظهرت شبكة الإعلام الآلي ،و ظهر الانترنيت في الجزائر و تطور كان لازم علينا ، فالمؤسسات الإعلامية في الجزائر تواكب التطور التكنولوجي من حيث استخدام الانترنيت، نتكلم في سنوات 2000- 2001 بدأت وسائل الإعلام الجزائرية تستقل عن طريق الانترنيت و بالتالي على شبكة المراسلين و الصحفيين تتأقلم مع العمل الجديد و أصبحنا نتعامل ب email ، ولا نمدها على الفايس بوك إلاّ إذا كانت في الفايس بوك تصبح ليس لها قيمة ، و كذلك الهاتف النقال مثلا رئيس التحرير يتصل بصحفي يقول أن وصلتنا معلومة من عين المكان ديرنا عليها مقال صحفي**".([2])** و بهذا استفادت الصحافة المكتوبة من جوانب تكنولوجيا الاتصال و الإعلام و المعلومات الموظفة فيها في مراحل إنتاج الصحيفة ، من جمع المعلومات و توصيلها إلى مقر الجريدة و مرحلة توثيق المعلومات الصحفية ، و مرحلة المعالجة و الإنتاج ، ثم مرحلة النشر و التبادل .

و بهذا فالصحافة المكتوبة تحاول أن تواكب التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال و مسايرتها لقول صحفي **جريدة الخبر"** الصحافة تساير التطور التكنولوجي فمثلا جريدة الخبر دائما في le cite تجدون الجديد و يحاولون مع les ingenious les technician توعهم يحاولون تطويرها ، فهي تتغير من الحسن إلى الأحسن مقارنة بالسنوات السابقة الخبر تحسن كثيرا**." ([3])** أما جريدة **الشباب و المستقبل** توضح **"** إذا أخذنا مثلا التكنولوجيات جاءت لتسهل مهام الصحفيين ما جاوش باش yabrizo و لها سلبيات أكثر تقدر ب99% مما هو ايجابي ، فالتكنولوجيات الحديثة مثلا لوكانا المراسل لا يرسل و الصحفي ما يخرش la tira باش يجيب لبابي يتاوعه مكانش جريدة مكاش معلومات، فهذه التكنولوجيات سهلت على الصحف حتى

[1]- مقابلة مع الصحفي طارق اليحياوي: جريدة الشباب و المستقبل.
[2]- مقابلة مع الصحفي العربي بن زيدان: جريدة الشروق.
[3]- مقابلة مع الصحفي طارق اليحياوي: جريدة الشباب و المستقبل.

الاستغناء عن المراسل يتاع علاش؟ لأن هناك ما يسمى بالوكالات و les sources ليكون تواكب les journaux معN T I C N يكون par information ‘L التكوين، علاش الناس تخمم تخدم الوسائل التكنولوجية لمن و علاه؟ ? le role .est. elle que ما هوالدور؟ ، و الحاجة الثانية أنّ يكون هناك أيام دراسية و كذلك أخلاقيات المهنة مثلا تأخذ les pappies من الفايس بوك و بهذا ليس لديك مصداقية،100% يعني راك تحرق في روحك كصحفي والجريدة التي تعمل معها ، ولكي تواكب التكنولوجيات يجب التكوين**".** ويؤكد هذا **صحفي جريدة النهار "** المواكبة عن طريق حلين : أولا المطبعة تطبع في اليوم الموالي و الثاني بعد نشره على الموقع الإلكتروني، مثلا جريدة النهار خلقت ما يسمى جريدة **line en anahar** ، و هي تواكب التطور و تصدر الخبر على الموقع الالكتروني قبل صدوره في الجريدة الورقية**" ([4])** يعني الصحافة المكتوبة لها القدرة على نشر الخبر مطبعيا و إلكترونيا في ظل مجتمع إعلامي وتنافسي يبحث عن الآنية، ويؤكد هذا **صحفي جريدة الخبر"** فمع المجتمع المعلوماتي التنافسي بين الصحافة الورقية و الالكترونية تطرح إشكالية الآنية فالقارئ لا ينتظر من الصحيفة أن تنشر تفاصيل الخبر و يتجه إلى ما هو إلكتروني ، و هنا تبحث عن صحافة الرأي و هي أهم خصوصية تتجه إليها الصحافة المكتوبة، هذا ما أدى إلى تغيير خصوصيات الصحافة سواء عن طريق الإعلام الجديد و مسايرة السرعة باعتبار القارئ يمل من التفاصيل**".** هذا الاستعراض يوضح لنا التغيرات التي طرأت على شكل الجريدة المكتوبة و مضمونها في ظل التكنولوجيات الاتصالية الجديدة على قول **صحفي و رئيس المكتب الولائي لجريدة صوت الغرب"** الجريدة لم تغير في المضمون بل في الشكل فقط من خلال استعمال الألوان و الصور المقتبسة من الانترنيت**"[5]** هذا ما نراه في الصحف الحديثة النشأة، و كذلك المساحات أصبحت اليوم تعاني من اكتضاض المعلومات وترتيب العناوين، و من جهة أخرى خصصت الأقسام و بالتالي القارئ لا يتعب و من جهة غيرت ن المضمون و هذا لقول **صحفي جريدة الشباب و المستقبل"** أنا شخصيا لدي أكثر من 14 سنة في العمل الصحفي راني نشوف les grandees faute ، صدقيني أنا كصحفي يغيظني الحال نقرى لزميل في les journal نلقى les faute أكثر،

[4]- مقابلة مع الصحفي أنيس: جريدة النهار.
[5]- مقابلة مع رئيس المكتب الولائي حقاني لخضر: جريدة صوت الغرب.

وبهذا التكنولوجيا أنقصت من نسبة التوظيف من المصححين فأغلب الصحف لا يوجد فيها تصحيح donc journal 50 faute فالقارئ لا يشتري، و حتى المادة الخام يجيبها من الفايس بوك و بالتالي المعلومات نفسها ، لأن الصحفي علاه يكسر رأس و الفايس بوك كاين ، و بهذا فالصحيفة في القديم بحقها لا من اللغة ومن الشكل" **([6]).** و على هذا القول فإن الصحيفة المكتوبة أصبحت المضامين تتشابه و هذا باعتمادها على مواقع التواصل الاجتماعي، التي تعتبرها أغلب الصحف كمصادر تلجأ إليها دون خروج الصحفي إلى قلب الحدث ، و هذا في ظل التطور التكنولوجي و هذا لربما ينقص من مصداقية الخبر لأن الأخبار في الانترنيت لا تعتمد على أخلاقيات مهنة الصحافة ، و بهذا فاحترافية الصحفي تتزعزع عما نصت عليه المواثيق الدولية للصحافة و هذا القول ما أجمع عليه الصحفيين " نحن كإعلاميين على كل حال كل ماهو مروج في مواقع التواصل الاجتماعي، ليس بالمصدر الرسمي وعلى كل حال فالإعلامي يواكب هذا التطور والتحقق من المصدر، و الجريدة لها مسؤولية تحرير المقال و أحيانا نجد معلومة مرفقة بصور فنوله إلى مقال و نشره في الجريدة الورقية" . يعني أن الانترنيت تستمد منها الصحافة كأداة مساعدة للتغطية الإخبارية أو كمصدر من المصادر الأساسية لتغطية الأحداث العاجلة الإخبارية و ذلك من خلال المواقع الإخبارية الكبيرة سواء للجرائد و المجلات ، ووسيلة اتصال بالمندوبين و المراسلين يتم عبرها من خلال البريد الإلكتروني يتلقى رسائلهم المكتوبة و المرسومة و المصورة و الاتصال بالمصادر الصحفية و تلقى موادهم الصحفية.

- فكل هذه التغييرات التي طرأت على الصحافة جعلها تغير من مقروئية الصحيفة ، و هذا من خلال الاستفادة منها كوسيلة للاتصال التفاعلي مع الجمهور و توسيع فرص المشاركة لقراء الصحيفة، و هذا بتوفير قنوات الاتصال للجمهور عبر البريد الإلكتروني ، وصولا إلى الأنظمة التفاعلية الكاملة و هذا التأثير الإيجابي أما التأثير السلبي هو على قول صحفي **جريدة صوت الغرب"**أصبحت تشكل خطرا كبيرا على مستقبل الصحافة المكتوبة باعتبارها أصبحت تحظى بشعبية كبيرة لدى فئات واسعة من الجمهور المستخدم للانترنيت، وهوما أثر على مقروئيتها و نقص في توزيعها كما تجلب انتباه القارئ عن طريق النص و الصورة و الأشرطة الإشهارية

[6]- طارق اليحياوي: نفس المصدر السابق.

مما يعزز الخبر لديه إضافة إلى تدني مستوى مقروئية الصحافة الورقية فالقارئ يفضل استخدام الانترنيت من بيته أو عمله بدل التنقل إلى الأكشاك لشراء الجريدة و عن طريق الانترنيت يوفر الجهد و المال**"([7])**

- و بهذا الطرح يتبين لنا أن الصحافة استفادة من تكنولوجيات المعلومات و الاتصال و الإعلام في الوصول إلى جماهير أكثر تجديدا، و تمثل في إصدار الطبعات الدولية و الإقليمية للصحيفة الواحدة، و هذا ما أكده صحفي **جريدة الخبر"** الإشكال المطروح هو أن لما بدأت تظهر الوسائل التكنولوجية أثرت على الجمهور، باعتبار أن القراء وجدوا مجالات أخرى عن طريق وسائل أخرى لا ينتظر حتى تأتي الصحيفة الورقية، خاصة أنها أضحت عائق فيتأخر المعلومة مثلا ترى حادثة اليوم تسمع بها في الفايس بوك ، لكن المكتوبة تسمعها حتى غدا ، يعني بدأت التكنولوجيات الحديثة تؤثر على الصحيفة المكتوبة ، و بهذا فرغم استعمالها إلاّ أن مقروئيتها تغيرت نحو السلب**"([8]).** هذا التأثير السلبي أما الايجابي فيؤكده **صحفي الخبر"** تغيرت مقروئية الصحيفة و ازدادت في الآونة الأخيرة بشكل كبير في الشهرين الأخيرين، زادت الخبر خانة نسميها الخبر en line لما يكون خبر عاجل نبعثه لهذا cite في 5 دقائق، و يظهر على الموقع الإلكتروني الخاص بالخبر و القراء صاروا يبحثون عن الآنية خاصة إذا كانت هناك استفتاءات، و تجدين عدد القراء بالملايين حتى أصبحنا لا نستطيع حساب عدد المشاركين في اليوم و هذا في جريدة الخبر و فقط، لأنها بقيت صامدة في وجه دولة ليست موالية لها**"([9])**

- و في ظل هذا الصراع التكنولوجي فيه تراجع في مقروئية الصحف المطبوعة و المختصين في مجال الإعلام تنبؤا بتراجع نسبة المبيعات لأن الموقع يوفر المعلومة في حينها و التلفزيون في وقتها و كأن التكنولوجيا امتصت هذا الجيل الذي كان يؤمن بالكتاب و الجريدة.

[7]- حقاني لخضر: نفس المصدر السابق.
[8]- مقابلة مع الصحفي عابد العيد: جريدة الخبر.
[9]- مقابلة مع الصحفي جيلا لي لخضاري: جريدة الخبر.

- استنتاج المحور الثاني:

أصبحت وسائل الإعلام منتشرة بشكل واسع من خلال استعمال الكومبيوتر، الانترنيت، الهواتف النقالة، آلة التصوير...و غيرها من التقنيات الحديثة ، فالإعلام المكتوب أصبح اليوم في كل العالم و في متناول الجميع بسبب تطور وسائل الاتصالات، و لمعرفة اللغات المتعددة للبشر من أجل تسهيل التواصل و بالخصوص بين الجمهور و الوسائل الإعلامية، منها الصحافة المكتوبة التي تأثرت مقروئيتها من خلال ازدياد نسبة المقروئية لدى بعض الصحف، و نقصها لبعضها الآخر من خلال التغيير من مضامينها و مواكبة أحدث التقنيات التكنولوجية.

- المحور الثالث: علاقة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال بالصحفي في الصحافة المكتوبة.

اتضح من خلال إجراء المقابلات أن كل صحفي لديه مجموعة من الوسائل التي يستخدمها في أداء وظيفته ، و هذا حسب الإمكانيات المتبادلة لكل صحفي ما عدا جريدة الخبر التي تزود صحفيها بالإعانة المادية من خلال الدفع المشترك لشبكة الانترنيت و الكومبيوتر المحمول و هذا حسب ما صرح به **صحفي جريدة الخبر"** العمل ليس بالانترنيت و فقط و إنما أحيانا بالهاتف النقال، و هم إذا احتاجونا يهاتفوننا، إذا كان الأمر جديد و يتركون لنا رسالة و العمل عن طريق الفايس بوك مع الأصدقاء و صحفي المقر يحتاجونه أما نحن فلا، و هناك جهاز ميكرو كبير يسمى فريغو يخزن فيه المعلومات و بهذا نستعمل الميكرو و آلة التصوير**".** و يقول **صحفي جريدة الشباب و المستقبل"** je prefer ندخل قدام face book 10 دقائق نعرف واش كاين و نخرج لأن توجد أمرض مهنية les escarres،la close، nerveuses ، هي ناجمة عن الاستعمال المفرط لهذه الوسائل يعني هي مكملة لعملي فقط و ليس مهمة**"**، و بالرغم من هذا لها دور كبير على الصحافة المكتوبة من خلال الاستخدامات المتميزة و ذلك بالتغطية الصحفية الفورية، من خلال المواقع و المصادر التي تبث أخبارها بشكل متجدد مما يتيح للصحفيين و الصحف الحصول على المعلومات في لحظة وقوعها، و هذا لمسايرة التطور في ضوء الإمكانيات و الاستخدامات المتاحة و ذلك لتحقيق أفضل تغطية يمكن وصفها بالتغطية المتكاملة أو اللامحدودة، بالنظر إلى توافر معلومات ومساحة أو مواقع لا محدودة على

الانترنيت تسمح بتغطية متكاملة دونما الانتقال من مكان عمله هذا ما أكده أغلبية الصحفيين" تبالي أنا لوكان نجبد على التكنولوجيات بصفة عامة سواء التليفون، الانترنيت ما نهر بوش على positive يتاوع هم التواصل في la présent journal و في بعض الأحيان les événement ما عندهم حتى معنى، فالتغطية الإعلامية الكبيرة تحسي le pois تاع les événement ". إضافة إلى المنافسة التلفزيونية بحيث أصبح لكل جريدة قناة على التلفزيون التي تطرح مشاكل الشعب، إذ أصبح يقول صحفي **جريدة صوت الغرب"** الإعلام المكتوب أصبح اليوم موجودا في كل لغات العالم و يعالج نفس المشاكل، و متداول بين الجميع من خلال الانترنيت فكلما زاد التقدم التكنولوجي زاد حجم التقدم في الأداء الصحفي و قداستفادت الصحف بشكل كبير من التطورات الراهنة، في تكنولوجيا الاتصال مما أدى إلى زيادة فاعلية أدائها لمهامها الإخبارية، و توسيع نطاق تغطيتها الجغرافية للأحداث إضافة إلى السرعة و قوة الانتشار كما ساعدت الصحف على أداء الكثير من المهام الصحفية بجودة أفضل، هذا الدور الذي حصلت عليه إثر التمكن من التطور التكنولوجي جعل الجمهور يتفاعل معها بشدة، و يتميز بسمات الجمهور النشط الذي تحدثت عنه نظرية التلقي وانتقاله من الجمهور السلبي إلى جمهور متفاعل، و بهذا فهي تساهم في توسيع فرص المشاركة الإيجابية للمتلقين في العملية الصحفية و خاصة بخدمة البريد الإلكتروني، حيث جعلت بؤرة الاهتمام أو السيادة للقارئ بالنظر إلى أنه صار بمقدوره الاتصال و الرد على ماينشر من معلومات و آراء و أفكار، و هذا لربما يساهم في بقاء الصحافة المكتوبة و تطورها إذا كانت تعتمد على المواقع الإلكترونية " الآن التكنولوجيا الحديثة مشكلتها أن الأمر يتعلق بالإشهار فهو يلعب دورا كبيرا لأن المواقع الإلكترونية، إذا لم يكن لها الإشهار معتمد أو معندهاش موقع معتمد لدى الصفحة لا يكون لها تأثير و بهذا تكون مهددة بالزوال لكن على حسب ظني أن الجريدة الإلكترونية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على الجريدة الورقية في مجال الإشهار، الترقية لأن المصادر 99% صحيح تمكن الناس يتخلوا على الجريدة الورقية إلى الإلكترونية". و من هنا يتضح أن التكنولوجيات أساس بقاء الصحف المكتوبة لأنها تساهم في عدد مبيعاتها، و بالتالي تروج لها أكثر و لولاها لا أصيبت الجريدة بالشلل، بمعنى تتيح تغطية الأحداث، الأخبار المعلومات بنحو مستمر و على مدار ساعات الليل و النهار، حيث لا يتوقف العمل الصحفي على الإنترنيت و بما يزيد مساحة

المقروئية و فرص التعرض للمواد الصحفية، لا سيما و إن تلك التغطية تتيح تجديد المواد بشكل مستمر و مثير للاهتمام إلى جانب السرعة و ملاحقة الأحداث في التغطية، هذا إلى جانب تحديد في مهام الصحفيين فبعض الصحف التكنولوجيات خصصت من مهام صحفيها فصحفي النسخة الإلكترونية ليست هم صحفي النسخة الإلكترونية، باعتبار الصحفيين للورقية هم الذين يخرجون إلى الميدان بحثا عن المادة الخام أما الصحف الإلكترونية، فصحفيها يجلسون أمام جهاز الكومبيوتر و يصممونها إلكترونيا. " يوجد فرق بين النسخة الإلكترونية و الجريدة الإلكترونية، لأن نفس المقالات يخرجون على 10 ليلا على الإلكترونية تجدهم غدا ورقيا " فهذا الطرح يبين أن نفس الصحف للجريدة الإلكترونية هم نفسهم للورقية، " مثلا نموذج النهار له طاقم صحفي معتمد و مختص في الموقع الإلكتروني للجريدة، و ليس شرط أنك تكون صحفي في الجريدة الورقية و تكون صحفي في الجريدة الإلكترونية ".

- استنتاج المحور الثالث:

تساهم التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في استمرارية الصحافة المكتوبة، من خلال الدور الذي تلعبه داخل المجتمع بأداء وظائفها الحيوية من الأخبار، الترفيه و غيرها.

فالتطورات التكنولوجية حولت الصحافة المكتوبة إلى وسيلة تفاعلية مع القراء، و ليس فقط مجرد وسيلة للأخبار فقط.

- المحور الرابع: التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال و أثرها على الصحافة المكتوبة.

اتضح من خلال المقابلات الميدانية أن أهمية الصحافة الورقية في ظل ظهور النسخة الإلكترونية، أصبحت تطرح إشكالية إعلامية بعنوان **" هل يشهد الواقع بداية النهاية لعصر المطبوعة الصحفية "** [10]و في هذا الصدد يقول **جون بفيليك** أستاذ الاتصال بجامعة أنديانا في مقال له بعنوان" **الرسول هو وسائل الإعلام: وسائل جديدة، قواعد جديدة "** و بهذا شكل الانترنيت تحديا ضخما لمؤسسات الإعلام التقليدية، و هو تحدي من نوع جديد يساعد الجمهور

[10] أسما حسين حافظ: **تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الالكتروني المعلوماتي و الرقمي**، الدار -العربية للنشر و التوزيع، جامعة الزقازيق، 2005 .ص 112 .

و يعيد تحديد دور الصحفيين في المجتمع إذتخلت الصحف عن الشكل التقليدي الورقي للجريدة و استبدلته بشكل لا ورقي أو إلكتروني، فإلى جانب النصوص المكتوبة و الصوتية و الرسوم المتحركة و يمكن قراءة المجلة أو الصحيفة قبل يوم من ظهورها في نوافذ بيع الصحف و هذا على حسب قول **صحفي جريدة صوت الغرب "** بعض الصحف الورقية تطبع نسختها و يتم نشر المحتوى في موقعها الإلكتروني، و هذا لا يقدم جديدا حينما ننقل الجريدة من ورقية إلى إلكترونية، و لكن لا بد من تحديث و تطوير الأخبار على مواقع الصحف الورقية، كما أن الصحف الورقية تستفيد من التقدم التكنولوجي لتحسين مضمونها و زيادة عدد قراءها على مستوى العالم**"** [11]، و في المقابل يصرح صحفي **جريدة الشباب و المستقبل "** le pois تاع الصحافة الورقية، هو أن أنا كصحفي لما ننقل مشكل لمواطن أو حدث ثقافي و لا نحوس الحل للمشكل مثلا إذا تحدثت عن مغني أعطيه نفس les moyens تاع واحد مشهور، واحد لديه مشكل سكن و له ستة أولاد نحاول نوصل هذا المشكل للسلطات المعنية، و بهذا فالصحافة الإلكترونية لديه deux avantages من الناحية الأولى الآنية L ' information emetiade و الثانية الإشهار يكون واسع **".**

و استتباعا لما سبق نشير إلى أن بالرغم من توقعات انهيار إمبراطورية الصحافة المطبوعة أمام زحف الصحافة المرئية التلفزيونية، إلاّ أن الصحف استطاعت الصمود و نجحت في الخروج من المواجهة بأقل خسائر ممكنة بمعنى أن قدرات الإذاعة و الانتشار الواسع للصحافة المرئية ووصولا إلى فئة المتلقين من الأميين، لم يبعد الصحف عن القمة بين وسائل الإعلام ووجود مواقع إلكترونية لبعض الصحف و التي تعتبر مكملة للورقية، و البعض الآخر يقول أنها منافسة لها هذا كان نتيجة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال التي أثرت على النشاط الصحفي، باعتبار الكومبيوتر و شبكة الانترنيت أهم وسيلتين في العمل الصحفي في ظل التطور التكنولوجي التي توظف في جميع مراحل تحرير الخبر إلى تقديمه إلى الجمهور، إذ أن هناك تكنولوجيات تستعمل في مراحل من العمل الصحفي بحيث أنها أتاحت للصحافة إمكانية الاستغناء عن طبعتها الورقية، لأن هناك صحف إلكترونية محضة و هذا لقول الأقلية من

[11] - حقاني لخضر، نفس المصدر السابق.

الصحفيين " إذا دخلت لقاعة التحرير و لقيت les P C فيهم الانترنيت و تلفزيون فيه كامل ليشان، و بهذا التكنولوجيات أثرت على النشاط الصحفي و بعض الأحيان في الصحف المتخصصة و خاصة تاع ، spores قليل وين تسيبي صحيفة ترسل وفد لعين المكان تغطي الحدث الكروي و تسيبي دائما الوكالات donc هنا automatiquement نفهم بلي أثرت تأثير سلبي لأن الجريدة حاليا apart les journaux respect توجد فيها نقص في الصحفيين المهنيين، أكاين بعض الجرائد تقول أن أنا هدفي هو الربح و هنا خط الجريدة كيف؟ " هذا التصريح يبرز التأثير السلبي على الصحافة المكتوبة بالاعتماد الكلي على الوسائل التكنولوجية، مما يؤثر سلبا على العنصر البشري أما بعض التصريحات الأخرى فتقول أنها أثرت إيجابيا من خلال سرعة نقل المعلومة و ذلك بتصريح من ممثل **صحفي جريدة الشروق** في العينة المبحوثة " أثرت في سرعة المعلومات و تقدر تتصل facilement و تبعث معلوماتك بكل سهولة، الصور، الفيديوهات لا يوجد مشكل بالعكس فيه تطور و الصحفي مطالب بأن يواكب هذا التطور التكنولوجي من خلال التكوين و التربص" [12] و هذا التكوين أكسب جمهور الصحافة المكتوبة في ظل التطور التكنولوجي صفة التصفح الانتقائي للجرائد و المجلات الإلكترونية، و هذا بظهور القنوات التلفزيونية التابعة للجرائد ذاتها " أنا أقول أن للصحافة المكتوبة قرائها و الإلكترونية قرائها والتكنولوجيا خلقت التنافس بينهما، و الأكيد أن الصحافة الورقية فقدت قرائها في السنوات الأخيرة مع التطور التكنولوجي، إضافة إلى ظهور القنوات الموالية للجرائد " **هذا ما أكده صحفي جريدة الشعب**[13].

و الجريدة التي تحاول أن تفرض نفسها على الجمهور يجب عليها أن تكون مخصصة ميزانية لتغطية مؤسسة الجريدة بأحدث التقنيات التكنولوجية، و إلاّ فإنّها لن تواكب التواكب الحاصل في الميدان الإعلامي و ذلك لقول **صحفي جريدة الخبر"** هذه المؤسسة لديها مبالغ مالية معتبرة مخصصة و متحصل عليها عن طريق الإشهار، و الإشهار يدخل الملايير للمؤسسة و هي تستثمر في باقي الأشياء الأخرى مثلا ما يسمى بالجوائز العلمية و الأعمال الخيرية، و أصدرت جريدة رياضية و قناة و هناك أشياء أخرى سنقوم بها مستقبلا و بهذا فمستقبل الصحافة مهدد

[12]- مقابلة مع الصحفي العربي بن زيدان: جريدة الشروق.
[13]- مقابلة مع الصحفي عمار عثماني: جريدة الشعب.

بالقنوات التلفزيونية التي أصبحت تنافسها و كانت لها شعبية بالجزائر العميقة، و الآن القنوات أصبحت تتطرق لها و بهذا تراجعت مقروئية الجريدة لأن الآن أصبح يراها مثلا محاكمة الخليفة بدأت تكتب مباشرة ماذا قال الخليفة و الرّد عليه معناه أنا لا أنتظر غدا بأنّ أقرأ الجريدة خاصة و أن القنوات أصبحت و كأنها جريدة مرئية، و هناك مثال آخر الإشهار كان يروج للجريدة و الآن يروج للتلفزيون فهو يؤثر أكثر من جريدة جامدة **" .**

و في المقابل يقول **صحفي جريدة النهار "** يمكن القول أن الجريدة الورقية مهددة بالزوال لأنها لم تقدر أن تواكب المواقع الإلكترونية الموجودة في الجزائر، يمكن أن تتوقف بتوقف الإشهار فهي لا تستطيع أن تكمل مشوارها بدونه **".**

أما جريدة **الشباب و المستقبل "** أعطيك مثال في الجامعة وريلي أستاذ أو طالب يحمل كتاب فما بالكي الجريدة، و بهذا فكل توجهاتهم تتجه نحو الوسائل التكنولوجية **".**

و في ظل هذه الآراء المصرحة يرى المنظرون أن هناك ثلاثة سيناريوهات مواتية للقنوات :

1- الطرح الأول: تسير فيه صناعة الصحافة المطبوعة الورقية مع الصحافة الإلكترونية و الغالبية للصحافة المطبوعة.

2- الطرح الثاني: يتوقع أن تسير فيه الصحافة المطبوعة الورقية، مع الصحافة الإلكترونية على شبكة الانترنيت و تستفيد الصحافة الورقية من خدمات الانترنيت.

3- الطرح الثالث: توقع أن تقل بشكل تدريجي خدمات الصحافة الورقية و يزداد الاعتماد على الحاسبات الإلكترونية في الاستفادة من الخدمات الإعلامية و الإخبارية.[14]

- استنتاج المحور الرابع:

أصبحت أهمية الصحافة الورقية تقل يوما بعد يوم و المقروئية تراجعت نتيجة توجه الجمهور إلى نوع أخرمن الوسائل لتغطية حاجياته من المعلومات، إذّ أثرت هذه التكنولوجيات على النشاط الصحفي و هذا ما أضفى إلى مستقبل غير مشرق وهذا بتدني معدل توزيع الجرائد في السوق، كما نتوقع انقراض الصحيفة الورقية فالصحافة المكتوبة تواجه تحديا خطيرا يتمثل في

[14]- محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات و الاتصال، دار السحاب للنشر و التوزيع، القاهرة، 2005 .ص ص295 – 296 .

منافسة إلكترونية شرسة ووحش رقمي و عالم افتراضي تفاعلي غير محدود، فالقارئ الآن في مقدوره معرفة أخبار بلدان من أي بقعة في العالم و بهذا يمكن القول أنها تلفظ أنفاسها الأخيرة .

المبحث الثاني: الاستنتاج العام.

إنّ مجموع التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال الحديثة الموظفة في الصحافة المكتوبة من شبكة انترنيت، هواتف، فايس بوك و تويتر و جل المواقع الاجتماعية، لعبت دورا كبيرا في التأثير على الصحيفة المكتوبة بحيث غيرت من شكلها و مضمونها و هذا بدوره غيرمن مقروئية الجريدة إلى حد التنبؤ بزوالها نتيجة التراجع.

بحيث أصبح إصدار الجريدة الورقية المطبوعة صفويا و محددا مثل الأسطوانات التقليدية و أن يصبح استعمالها مثل الذهاب إلى السينما الآن أو الذهاب إلى دار الأوبرا لسماع الموسيقى الكلاسيكية و بتشاؤم، و بهذا تحولت النظرة التقليدية من توجه عدد قليل من الوسائل إلى العديد من الجماهير إلى توجه العديد من وسائل الإعلام إلى العديد من أفراد الجمهور.

و بالرغم من هذا فإن هذه التقنيات الحديثة كان لها دور بالغ على الصحيفة الورقية، بحيث أصبحت هناك تفاعلية بين الجمهور و الجريدة و كذلك ساهمت التكنولوجيات في سرعة طبع الجريدة لسرعة وجودها و أخبارها الحينية، فمستقبل الصحافة المكتوبة أصبح الآن مرتبطا بخبرة الصحفي و كفاءته المهنية التي تؤهله لأن يكون منافسا لأصحاب النسخ الإلكترونية و حتى القنوات الموالية للجرائد.

و بهذا نعتبر التكنولوجيا محفز لتطور الصحافة المكتوبة من أجل اللحاق بالركب الذي يساير التطور التكنولوجي، و يساهم كوسيلة بناءة في المجتمع.

3 - المبحث الثالث: خلاصة الدراسة

3 -1- عرض النتائج العامة للدراسة

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن من خلالها الحكم على فرضيات الدراسة سنعرضها وفق التحليل و التفسير على النحو التالي:

1 – أن الصحافة المكتوبة في ظل العصر التكنولوجي و المعلوماتي لا يمكن الحديث عنها دون التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال، بحيث أصبح لها تأثير كبير و خاصة على مقروئيتها و مدى استقطابها للجمهور، و هذا يعني أن الصحافة المكتوبة ستبقى في السوق الإعلامي باعتبار أن لا توجد وسيلة جديدة ألغت وسيلة قديمة لأن ظهور الراديو لم يقضي على الصحافة المكتوبة و التلفزيون لم يقضي على الراديو، و بهذا فهناك تكامل بين الرسائل و ذلك من أجل مواكبة أحدث التقنيات التي جاءت بها شبكة الانترنيت، بالرغم من أنها غيرت من شكلها و مضمونها إلاّ أنّ هذا ما أتاح لها فرصة المواكبة للأحداث العالمية.

2 – إن التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة أوجدت علاقة بين الصحفي و هذه التكنولوجيات، وهذا من خلال امتلاكه لملكة حب التطلع على التقنيات الحديثة للإعلام و الاتصال و توظيفها في عمله الصحفي وهذا ما يكسبه مهارات جديدة في عالم الاتصال و تجعل منه صحفي محترف إذا تعامل معها بصدق، لأن هذه التكنولوجيات لها دور كبير في الصحافة المكتوبة إذ تسهل العمل و كذلك من خلال بعض المواقع التي يعتبرونها كمصدر موثوق بالنسبة لأخبارهم و توظيف أخبارها كخلفيات لأخبارهم و كمصدر لها مما تساهم في بقاء الصحافة المكتوبة و محاولتها البقاء في ظل التطور التكنولوجي الذي يحاول إيجاد بديل لها ضمن اختيارات الجمهور.

3 – إنّ أهمية الصحافة الورقية في ظل ظهور النسخة الإلكترونية أصبحت تتساوى في رأي بعض الصحفيين و هذا لوجود علاقة تكاملية بين الصحافتين الورقية و الالكترونية، إذ توظف هذه الأخيرة كدعامة تعتمد عليها النسخ الورقية في توسيع مضمونها ووصولها لأكبر عدد ممكن من القراء و يرى البعض الآخر من الصحفيين أن الصحافة الورقية هي الأكثر جذبا للقراء و

هذا ينطبق على المجتمعات التي تعاني من الأمية التكنولوجية و فيها نسبة الدخل الصحفي ضعيفة مما لا يسمح له باستخدام أحسن التقنيات التكنولوجية أما الرأي الثالث فله نظرة إيجابية نحو الصحافة الالكترونية باعتبارها البديل للنسخة الورقية وهذا لربما راجع إلى التأثيرات السلبية للتكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال على العمل الصحفي مما يؤثر بدوره على نسبة استقطاب الجريدة للجمهور و بهذا مستقبل الصحافة المكتوبة في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال تتذبذب في الآراء بين التشاؤم و التفاؤل و بالرغم من هذا يبقى الصحفي الجزائري متشبث بالإصدارة الورقية لتشبث القارئ بالصحيفة.

2-3 - نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

- نلاحظ أنه من حيث التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال للصحافة المكتوبة في الفرضية الأولى أن الصحفيين الجزائريين يستخدمون كل من الانترنيت، فيس بوك، تويتر و غيرها من التكنولوجيات الحديثة في العمل الصحفي إذّ يزداد يوما بعد يوم و أنها تؤثر على مقروئية الصحيفة، لكن نسبة تواكب الصحافة المكتوبة مع هذه التكنولوجيات لم يكن بنسبة أكبر و هذا ما يثبت صحة فرضياتنا البحثية الأولى أي أن الصحفيين الجزائريون يستخدمون البعض من أحدث التقنيات التكنولوجية.

- أما فيما يخص علاقة التكنولوجيات الحديثة بالصحفي في الصحافة المكتوبة الممثلة للفرضية الثالثة يعني أن الصحفي عدم الانتظام في استخداماته و محاولته .

تواكب الصحافة المكتوبة مع التطور التكنولوجي و الاتجاه الايجابي نحو دور

التكنولوجيات الحديثة في الصحافة المكتوبة هذا ما اجمع عليه كل الصحفيين .

من بين المؤشرات الأخرى،لأنهم رأوا أن هناك تعبير ملحوظ في عمل الجريدة مقارنة ما كانت عليه في السنوات السابقة، وهنا فالفرضية يمكن إثباتها من هذه الناحية .

- أما التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال و أثرها على الصحافة المكتوبة الممثلة للفرضية الثالثة بحيث أن مؤشر أهمية الصحافة الورقية بالنسبة للإلكترونية تشابكت فيه الآراء

و لم تتوحد الأجوبة، إضافة إلى مؤشر تأثيرات التكنولوجية على العمل الصحفي فالبعض من يقول أن لها تأثير سلبي والبعض إيجابي، وهناك من يرى أنه لا يوجد شيء له أثر سلبي أو ايجابي وإنما الاثنين معا .

وهذا ما أدى إلى تعدد الآراء فيما يخص مستقبل الصحافة المكتوبة، فهذه الفرضية لا يمكن إثباتها أو نفيها و هذا لعدم وجود إجابات قطعية بل عبارة عن آراء قيمية للصحفيين هذا ما لم يؤدي إلى إثباتها أو نفيها .

3-3- نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

سنناقش في هذه الخطوة ما توصلت إليه الدراسة الأولى التي وضفناها كدراسة سابقة و هي عبارة عن مذكرة تخرج بعنوان أثر تكنولوجيات الإعلام و الاتصال الجديدة على الممارسة الصحفية في الجزائر و هي دراسة ميدانية للطالبة مصطفى فاطمة على اعتبار أننا لم نستفد منها في الجانب التطبيقي لدراستنا بعكس دراسة النشر الإلكتروني و مستقبل الصحافة المكتوبة و هي دراسة نظرية من إنجاز الطالب محمد مليك التي تهدف إلى إستشراق الصحافة المكتوبة و هذه لم نوظفها في الجانب الميداني.

1- توصلت دراستنا إلى أن التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال توظف بنسبة معتبرة في الصحافة المكتوبة، هذا من خلال امتلاك كل صحفي جهاز كومبيوتر موصول بشبكة انترنيت و لديه فيس بوك و عدة مواقع اجتماعية يستخدمها في عمله من أجل ربح الوقت، في حين أن دراسة بوعتو آمنة توصلت إلى أن العلاقة بين التطور التكنولوجي و العمل الصحفي علاقة طردية و أن الصحف استفادة منها بشكل كبير، و بهذا ستظل الصحافة المطبوعة محافظة على قوة تأثيرها بالرغم من المنافسة الإلكترونية.

2- أظهرت نتائج دراستنا فيما يخص علاقة التكنولوجيا الحديثة و بالصحفي في الصحافة المكتوبة أن لها دور كبير فيما يخص العمل الصحفي، و هذا يتطابق مع دراسة واقع الصحافة المكتوبة باستخدام تكنولوجيا الاتصال و الإعلام التي توصلت إلى أن الصحافة المكتوبة تعتمد

على تكنولوجيا الاتصال بنسبة كبيرة و أنها تحقق تطورات مهمة على العمل الصحفي داخل الجريدة و أنها تؤدي إلى دقة نتائج الأداء المهني.

3- انتهت دراستنا إلى أن المبحوثين يتشبثون بالصحافة الورقية على الإلكترونية بالرغم من التأثير السلبي الذي أحدثته الصحافة الإلكترونية في حين توصلت دراسة النشر الإلكتروني و مستقبل الصحافة، إلى استشراق الصحافة في ظل التغيرات التكنولوجية الحديثة، و هي تقنية النشر الإلكتروني و توجه جل العناوين المطبوعة إلى إنشاء نسخ إلكترونية و حاولت هذه الدراسة أن تجيب على الفرق بين الصحيفة الإلكترونية و الورقية؟ و ما هي تحديات الصحافة الإلكترونية؟

3-4-توصيات الدراسة

بعد ما تم استخلاصه من دراستنا الموسومة بأثر تكنولوجيا الإعلام و الاتصال على الصحافة المكتوبة التي تعتبر ميدان خصبا للبحوث الأكاديمية و التي توصلت إلى، الصحافة المكتوبة في السنوات الأخيرة بدأت تحاول أن تواكب التطور التكنولوجي من خلال توظيفه في العمل الميداني، و بالتالي تستطيع التغيير من نظرة العديد من الآراء التي تقول أن الصحافة المكتوبة تراجعت نسبة مقروئيتها باعتبارها من الوسائل الإعلامية التقليدية، الكلاسيكية و بهذا تستطيع أن تنافس نظيرتها الإلكترونية في الحقل الإعلامي مستقبلا لما لها من أهمية بالغة في المجتمع، و بهذا فالصحافة المكتوبة تبقى تحتل مرتبة بين الوسائل الإعلامية الجزائرية رغم المنافسة القوية من قبل الوسائل الإعلامية الأخرى، و بهذا هناك مجموعة من التوصيات نذكر منها على الأغلب.

- تدعو نتائج الدراسة الصحفي الجزائري إلى الاستفادة من الفرص التي تقدمها الوسائل التكنولوجية للإعلام و الاتصال لتحسين مستوى أدائهم الصحفي و تطوير مهاراتهم.
- تحث الدراسة على ضرورة تعليم الطالب الجامعي أبجديات الإعلام و ضرورة الخروج للميدان بتوفير الإمكانيات اللازمة.
- يجب أن يبحث الصحفيون ذو المبادرة و المؤسسات الصحفية عن طرق جديدة لإعادة جذب جمهور يمتد عبر الكون بدون التضحية بأي نوع من قيم غرف الأخبار التقليدية.

- استخدام المصادر الموثوق بها من مواقع التواصل الاجتماعي و الاستقلال عن التأثيرات.
- التكنولوجيا لا تبحث عن الحقيقة باعتبارها مجرد أداة و لا يجب الخلط بينها و بين الموهبة و لذلك على الصحفي أن يعمل مثل من سبقوه من الصحفيين في القرن العشرين يبحث و ينقب، و يتعب و يكتب الأخبار و التكنولوجيا تكمل هذا الدور.
- على الصحفي الخروج إلى الميدان لجمع المادة الخام و ليس الجلوس أمام العالم الافتراضي و استقاء المعلومة.

الجانب التطبيقي

الملاحق

تمهيد:

أدت الصحافة المكتوبة كوسيلة إعلامية و ظائف أساسية أهمها تقدم الخبر للجمهور الذي يتكون من مجموعة من القراء ، وقد عرفت الصحافة المكتوبة التي ظهرت بدايتها الأولى في أوربا ثم انتقلت إلى العالم العربي في بداية القرن التاسع عشرمع الحملات الفرنسية التي دخلت الجزائر على غرار الدول الأخرى ، و بدأت تشهد تحولات كبرى بفضل التطور في تقنيات العمل إذ انتقلنا من الصحافة الورقية إلى الصحافة الإلكترونية و ذلك بفضل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال.

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن تطور الصحافة المكتوبة بالجزائر.

عرفت عملية التأريخ للبداية الإعلامية في الجزائر اختلافا و تباينا بين أوساطا لباحثين و الدارسين إذ تعتبر المعلومات المتضاربة في التواريخ المتغايرة عن الصحافة العربية الجزائرية من المتاعب الكبرى التي تواجه الباحثين في مجال الإعلام لا يتفق الباحثون على تواريخ واحدة لأولى الصحف الجزائرية ، ولا يتفقون حتى على أول صحيفة ظهرت بالجزائر و لكن المهم هنا هو التنويه بأن تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر تأثر بعامل السيطرة الاستعمارية الفرنسية ن لذا فإننا سنتقيد بهذا العامل عند حديثنا عن نشأة و تطور الصحافة الجزائرية ، من خلال تقسيم التطور إلى مرحلتين – مرحلة ما قبل الاستقلال.

-مرحلة ما بعد الاستقلال.

1- الصحافة المكتوبة في الجزائر قبل الاستقلال.

استخدم الجزائريون الاتصال منذ القدم نظرا لكونه طبيعيا لجميع المجتمعات البشرية ، أما الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية فهي اكتشاف غربي ظهرت في أوربا ثم انتقلت إلى العالم العربي في بداية القرن التاسع عشر مع الحملات الفرنسية التي قامت بها فرنسا على مصر أولا ثم الجزائر.

و يرى بعض الباحثين أن أول جريدة ظهرت في الجزائر هي جريدة ليستافيت دي سيدي فرج التي أعدت داخل البواخر الاستعمارية التي غزت الجزائر سنة 1830 و بعد ثورة 1871 اشتد القمع و الاضطهاد المسلطان على الشعب الجزائري ، حتى أن بعض الفرنسيين الأحرار استاءوا لذلك و حاولوا أن يمدوا يد الإعانة للمسلمين و رأوا أنه من الضروري السماح لهم بالكلام حتى يتسنى لهم التعبير عن مطالبهم و أحسن وسيلة هي الصحافة المكتوبة ، وهكذا أسسوا جريدة المنتخب 1882 و لكنها لم تعمر طويلا و لم تنجح في مهمتها فاختفت تحت الضغوطات الفرنسية ، ولكنها استطاعت أن تبلغ رسالة لها شأن و مفادها استخدام الكلمة للدفاع

عن حقوق الجزائر و سرعان ما تغير الوضع و أصبحت الصحافة من وسائل الاتصال الأكثر نفوذا و تبوأت مكانتها في المجتمع الجزائري[1] .

و قد كانت الصحافة تحتل الدرجة الثالثة في سلم الاهتمامات و التعليم بعد كل من التنظيم السياسي و العسكري و لكن الإعلام بمعناه الاتصال و الدعوة كان السلاح الأساسي لنشر الوعي قبل السلاح الحقيقي و أثناء الكفاح المسلح كانت الدعاية جنبا لجنب مع المعارك الحربية تسبقها وتتبعها و هذه الأهمية تجسدت في مرحلتين :

قبل الثورة: كان تجنيد الجماهير يتم أحيانا حول مساندة جريدة وطنية كجريدة الأقدام أو الأمة ، البصائر، أو الجزائر الحرة .

أثناء الثورة: اهتمت جبهة التحرير الوطني بإصدار الوسائل الإعلامية العصرية كالصحافة، الراديو، وكالات الأنباء...[2]

وقد كان لنشاط الصحافة الأوروبية لسان المستعمرين في الجزائر له دور في توجيه الجزائريين إلى الميدان الإعلامي ، إذ تعددت الصحف الاستعمارية و انتشرت بكثرة بحيث وصل عددها خلال المدة الممتدة من 1847-1939 م ما يزيد عن 500 جريدة ما بين دورية و يومية ، بعكس الصحف العربية في الجزائر لم تتجاوز 66 جريدة بما في ذلك الصادرة باللغتين العربية و الفرنسية باختلاف اتجاهاتها حتى التابعة للمستعمر [3] .

هذا ما ألفت أنظار المسلمين الجزائريين من خلال الحركة التي غطت الوطن كله شرقه و غربه، و من أدهشهم اللهجة الحارة التي تستعملها صحف المعمرين في مخاطبة السلطة الحاكمة فعلمهم ذلك تجربة ناجحة ، هذا ما دفع بهم إلى استخدام الصحافة كوسيلة جديدة في المطالبة بحقوقهم .

هذا الواقع كان بالنسبة للنخبة المثقفة الفرنسية التي بدأت حركتها بداية القرن العشرين ، أما الطبقة النخبوية العربية ما لبثوا أن دخلوا هذا الميدان الإعلامي مستفيدين من صحف الشرق

[1]- زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ص27 .

[2]- زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991 ص91.

[3]- زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، مرجع سبق ذكره.ص ص 91 – 92 .

العربي ، و مما لاشك أن هذه الصحافة و لا سيما المصرية التي قدمت نموذجا حيا راحا ينسجون على منواله النماذج الجزائرية .

و تعود صلة الكتاب الجزائريين بالصحف الشرقية إلى بداية القرن العشرين مع العلاقة برواد الحركة الإصلاحية بالجزائر أمثال : محمد بن مصطفى بن الخوجة ، عبد الحكيم بن سماية و عبد القادر المجاوي بمجلة (المنار).

فهذه الصحف و المجلات كانت تصل إلى الجزائر عن طريق تونس حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف من الجزائر أو عن طريق المغرب الذي كان لا يزال يتمتع باستقلاله، أو ما بين حقائب الحجاج و لقد عبر الكتاب الفرنسيين عن هذه الطرق السرية بقوله – لقد كان هناك مجرى سري و لكنه غزير و متواصل من الصحف و المجلات الشرقية التي في مجهوداتهم الإصلاحية([4]) .

ومن ثم كان الصحفيين الجزائريين رواد يعترفون دائما بفضل الصحافة العربية الشرقية عليهم ، سواء بما أمدتهم به من عون فكري أو ما أفادتهم به من أخبار عن الوطن العربي و الإسلامي و ما طبعت به أساليب من بيان رفيع، كما يعتبر المناخ السياسي و الاجتماعي الداخلي و الخارجي هي من أهم العوامل في بعث الصحافة الوطنية ، لأن الأوضاع التي كان يعيشها الوطن العربي الإسلامي قبيل الحرب العالمية الأولى و أثناءها و بعدها و بعدها فتحت أعين الجزائريين و علمتهم كيف يستفيدون من الصحافة في سبيل المطالبة بالجماهير العريضة التي تستقبل أفكارهم الإصلاحية .

هذه العوامل المجتمعة ساعدت على نشأة الصحافة العربية في الجزائر ، و لكن المشوار لم يكن سهل المنال و المسيرة لم تجد الطريق مبسطا بل جهاد الصحافة الوطنية الجزائرية في هذا الكفاح طبع التاريخ حياتهم ، ورسم واقعها بطابع المقاومة لأنها اصطدمت في البداية بالعدو الاستعماري القوي غير أنها استطاعت المقاومة في جو من الخناق وما يلفت النظر لمتتبعي تاريخ الصحافة الجزائرية هو الانقطاع المستمر لأن أغلب فترات الصحف لم تتجاوز شهور أو أسابيع ، بالرغم من أنّ الصحافة العربية في الجزائر لم تعرف سوى صحيفة يومية واحدة طوال

[4]- محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 – 1939 ، الشركة الوطنية للنشر والإشهار: الجزائر، 1980 .ص5

الفترة الممتدة ما بين 1847 إلى 1939 و هي جريدة (النجاح) و يعود هذا أساسا إلى أن معانات الصحافة العربية في الجزائر كان نتيجة الواقع الاجتماعي و السياسي المتدهور الذي فرضه المستعمر الفرنسي على الجزائر ، ومن ثم كان على هذه الصحافة أن تعيش الأمرين أوله المستعمر الحقود الذي يخنق حريتها و الثاني الشعب الأمي الجاهل لا يمدها بالمساعدة لا الأدبية و لا المادية إلاّ نادرا فسعت الحكومات لدى الدوائر بعرقلتها بالوشاية و عقبات فنية وإدارية ، وتنتهي بندرة وسائل الصحافة العربية أو فقدانها لأن الصحافة الوطنية الذين جابهتهم هم الحكام المستعمرين الذين قطعوا الطريق أمام انتشار الصحف العربية ، ويسارعون إلى مصادرة المحلية منها بدون محاكمة[5] .

الصحافة المكتوبة في الجزائر غداة الاستقلال:

لقد شهدت الصحافة في الجزائر مضايقات عديدة من طرف المستعمر إبان الحقبة الاستعمارية ، و لكن هل تغير وضعها بعد الاستقلال؟ و ما هي أهم ميزات تطور الصحافة المكتوبة الجزائرية غداة الاستقلال؟

تمثلت مهمة الإعلام الجزائري إبان الثورة التحريرية في العمل لإسماع صوت الثورة على الصعيدين الداخلي و الخارجي ، من خلال نوعية المواطنين و تجنيدهم للرد على المستعمر من جهة و إشعار الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية و عدالتها من جهة ثانية و بعد الاستقلال حدد الميثاق الوطني مهمة وسائل الإعلام المختلفة في العمل على نشر ثقافة رفيعة كفيلة بالاستجابة للحاجات الإيديولوجية و الجمالية ، مع رفع المستوى الفكري لدى المواطن و تجدر الإشارة إلى أن الجزائر عرفت أثناء الاستعمار نظاما ليبراليا للإعلام يمتاز بحرية الصحافة هذا ما نص عليه القانون الفرنسي و لم يلغى هذا النظام بعد الاستقلال و لكنه كان يتناقص مع النظام السياسي الجديد للبلاد.

و لكن السلطات الجزائرية كانت تسعى جاهدة لوضع نظام اشتراكي في الميدان الإعلامي و يعني ذلك القضاء على الملكية الخاصة لوسائل الإعلام خصوصا الصحافة ثم وضع إطار

[5] - محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، مرجع سبق ذكره. ص6

اشتراكي تمارس هذه الوسائل نشاطها داخله و تحديد دورها في البناء الاشتراكي هذا ما تناولته في مراحل تطور الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال .

المرحلة الأولى 1962- 1965 :

هذه الفترة قصيرة فهي تمتد لأقل من ثلاث سنوات و في الحقيقة فهي لا تكفي في تطور أحداث كبيرة في خصائص الصحافة و لهذا تعتبر كامتداد للفترة السابقة [6] .

عند الاستقلال كانت السياسة الجزائرية اتجاه الصحافة المكتوبة في طور التكوين ، و كانت في الحقيقة رهن الظروف و لها ثلاثة ظروف هي:

1- جزأرة الصحافة التي كانت تصدر غداة الاستقلال بإلغاء جميع الصحف التي يريدها و يمتلكها الفرنسيون أو الأجانب عموما و خصوصا الصحف اليومية ، ووضعها تحت تصرف الحكومة الجزائرية و كانت تصدر في 1962-1963 حوالي 11 صحيفة من بينها اليوميات و كان سحبها الإجماليي300.000 نسخة بالفرنسية ، وفي سنة 1963 اجتمع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني و قرر تأميم هذه الصحف باستثناء ألجي ريبوبليكان التي كان يسيرها أشخاص يتمتعون بالجمهورية ، توقفت هذه الصحف وعوضت بصحف أخرى تحمل أسماء جديدة مثل النصر، الجمهورية ويسيرها جزائريون تحت وصاية السلطات الجزائرية فلم تبقى غير الصحف الجزائرية إلا بعض الصحف التي يملكها الخواص أفراد و جمعيات و كلها صحف جزائرية ، و رغم هذه الخطوة الهامة التي قامت بها الحكومة الجزائرية إلاّ أنّ مشكل الوصول إلى الهيمنة على الصحف المكتوبة بقي مطروحا ، هذا هو هدف السلطات الجزائرية بعد الاستقلال[7]

2- هيمنة الحكومة والحزب على النشاط الصحفي:

تجدر الإشارة إلى أنّ القوانين التي كانت تسيطر و تحكم الصحافة في بداية الاستقلال هي نفسها القوانين التي كانت موجودة في عهد الاستعمار ، و من بينها تلك المتعلقة بحرية الصحافة و التي تنص على الملكية الخاصة للصحافة و قد صدر غداة الاستقلال عدد كبير من الصحف

[6]- نور الدين بليبل: الإعلام و قضايا الساعة، مقلات و دراسات، دار البعث للطباعة و النشر، 1922 ص25 .
[7]- زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 .ص122 .

يملكها جزائريون لا علاقة لهم بالحكومة ولا بالحزب ، و بدأت هذه الصحف تمارس نشاطها بكل حرية مما جعل الباحثين يصنفون الصحف إلى ثلاثة أنواع هي: صحف تابعة للدولة ، صحف تابعة للحكومة (حزب جبهة التحرير الوطني)، صحف تابعة للملكية الخاصة[8] .

التفكير في إلغاء الصحف الخاصة و تعويضها بأخرى تابعة للدولة كان يعرقله قلة تجربتها خصوصا في ما يتعلق بالصحف اليومية ، لأن الجريدة الوحيدة التي كانت تابعة لجبهة التحرير الوطني هي جريدة **المجاهد** الأسبوعية و كانت تصدر بالعربية و الفرنسية بتونس قبل 1962 ،وبعد ذلك أصبحت تصدر أول يومية جزائرية تابعة للدولة تحمل إسم الشعب كما ظهرت في نفس الفترة يوميتان جهويتان بتاريخ 19 سبتمبر1962 في كل من وهران و قسنطينة و هما النصر و la république ،و بذلك تكون الجزائر قد أكملت نشاطها في الميدان الصحفي [9] بتاريخ 19 أوت 1962 اتخذت الحكومة الجزائرية قرار بإنشاء الشركة الوطنية للنشر و التوزيع باعتباره احتكار السلطات لفرض هيمنتها على توزيع الصحف دون طبعها بمعنى أن الملكية الخاصة أصبحت غير ممنوعة بصفة قانونية ، ولكن الممنوع هو توزيع هذه الصحف عن طريق الشركة الوطنية للنشر والتوزيع وهي لا توزع إلاّ الصحف التي حصلت على تأشيرة أو إجازة من طرف الحكومة و بهذه الطريقة تمكنت السلطات من الهيمنة على النشاط الصحفي و بعدها حاولت تجسيد ثالث هدف تمثل في إقامة نظام اشتراكي للصحافة .

3- إقامة نظام اشتراكي للصحافة:

إنّ إقامة نظام اشتراكي للصحافة تندرج في السياسة العاملة للبلد من خلال أمرين هما : ملكية الصحافة ووظيفة كل صحيفة ، فالصحف بقيت حتى 1968 دون تكوين و كانت تغطي الأخبار الدولية ، و بهذا بدأ يتحسن حال الصحف في 1968 التي بدأت تقوم بالتوعية في إقناع قراءها بجدول السياسة الوطنية.

مرحلة 1972 – 1988 :

[8]- زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، مرجع سبق ذكره.ص 96 .
[9]- زهير إحدادن: مرجع سبق ذكره ص97 .

ميزها التصحيح الثوري عام 1975 بما فيها قطاع الإعلام و ما ميز مجال الصحافة المكتوبة ظهور موجة التعريب ، وشملت هذه الفترة عناوين صحيفة عديدة و من عيوبها تشويه المواد الإعلامية حيث ظهر دستور 1975 الذي أكد الحق في الإعلام و ركز على الملكية العامة لوسائل الإعلام و بهذا جعل الإعلام من وظائف الدولة من خلال الدعاية للحملات السياسية و ظهور قانون الإعلام ثم اللائحة الإعلامية التي نصت على تنويع الصحافة المكتوبة و إصدار صحف جهوية ، صحف متخصصة حتى تخلق ديناميكية جديدة و بهذا لم تعرف الصحافة المكتوبة تطورا .

مرحلة الإعلام ألتعددي 1988 وما بعدها :

أهم ما ميز هذه المرحلة هو المظاهرات الاحتجاجية في أكتوبر 1988 و التي قلبت كل الموازين ، وقد مست هذه التغيرات كل القطاعات خصوصا منها السياسة و اعتبر دستور 23 فيفري 1989 ، السبب الذي سمح بتجسيد التعددية السياسية لأول مرة في تاريخ الجزائر و على الجانب السياسي انعكاسات على الإعلام الجزائري فقد جاء قانون متعلق بالإعلام في جويلية 1990 ينص على تكريس حرية الرأي و التعددية الإعلامية وظهور ثلاثة صحف تنافس الجرائد الوطنية و ظهور جريدة الخبر الناطقة بالعربية و جريدة الوطن بالفرنسية و جريدة liberté ، التي حصلت على ثقة القارئ و ظهور موجة التنديد بأعمال النظام ضد المنافسة الصحفية التي تم على إثرها اعتقال الكثير من الصحفيين و توقيف بعض الجرائد كجريدة الشروق و العربي و ظهور الاغتيالات كالصحفي الطاهر جاوت في ماي 1993 .

الصحافة في ظل الظروف الراهنة:

تغيرت كل الظروف الإعلامية ليس في الجزائر وحسب و إنما في العالم بأكمله و ظهور ما يسمى بالإصلاحات للبلاد و شملت الميادين الموالية للحكومة هذا ما انعكس على الصحافة المكتوبة ، إذ تنوعت وظائفها في ظل التغيرات و إلى جانب الصحافة المكتوبة ظهور صحافة جديدة تهتم بمواضيع الإثارة و هي الصحافة الصفراء أو صحافة الإثارة و بالرغم من هذا ظلت الصحافة صامدة .

إنّ التطورات التي شهدتها و تشهدها الجزائر ، جعلتها تمرعبرمراحل ظهرت على إثرها تغيرات سياسية كانت لها انعكاسات على باقي القطاعات بعد ما كانت حكرا على المؤسسات العمومية حيث أثرت على الصحافة [10] . غير أنه و في الآونة الأخيرة و الجزائر دخلت القرن الواحد و العشرين ، وظهور العولمة و انتشار الإنترنيت في ظل الأزمات تمخض عنها مشاريع عديدة فبعد عقوبة الحبس على الصحفي و دفع غرامات مالية و اقتراح تعديلات جديدة ، حيث اعتبرت النقابة الوطنية للصحافيين القانون بمثابة قتل مبرمج للحريات و هو ما تعكسه عملية مراجعة بعض مواد القانون التي تكرس حرمان المجتمع من حرية التعبير ، و قد تم بموجب ذلك انعقاد اجتماع للنقابات و الجمعيات يوم 24 ماي 2001 تمخض عنه ميلاد " التنسيقية الوطنية للدفاع عن الحريات الديمقراطية " من أجل وضع حد لمحاولات خنق الصحافة من قبل السلطة و أصحاب السياسة ، إذ تم تنظيم تجمع مفتوح للحركة النقابية لكل المواطنين من أجل سحب هذا المشروع ، كما فتحت عريضة وطنية للدفاع عن حرية التعبير و كل الحريات مما أسفر عن نهوض عدة أحزاب في السلطة لتقف أمام حرية الصحافة والمجتمع الجزائري في الإعلام ، و الرسالة الحقيقية للصحافة المكتوبة هي تزويد القارئ و المواطنين بالمعلومات الكافية حول مايجري في الوطن العربي حتى يتمكنوا من الحكم على الأحداث و يكون لهم موقف خاص[11] .

[10]- آمال نواري: واقع التربية في الصحافة المكتوبة، مذكرة نيل شهادة الليسانس في علوم الاتصال، جامعة بأجي مختار، عنابه، 2001 ، ص35 .

[11]- زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، مرجع سبق ذكره ص 140 .

المبحث الثاني: الصحافة المكتوبة و الوظيفة الإعلامية.

يمكن التساؤل عن طريق معالجة الموضوعات في الصحافة هل ما يظهر في المواد الصحفية يعبر عن الوظائف الصحافية في المجتمع ؟ و أنّ الوظيفة الأهم هي كالتالي:

1- وظيفة الاستطلاع أو مراقبة البيئة:

و قد قسموا هذا الاستطلاع إلى نوعين : استطلاع تحذيري و هو ما يمكن أنّ يكون طارئ و استطلاع أدائي أو خدمي و هو ما يمكن أن يكون معتادا.

2- الوظيفة الإخبارية:

و هي التي تشبع حاجات البشر في معرفة أخبار ما يدور حولهم حتى ترسم لهم صورة مطابقة للواقع ليفكرون على أساسها ، و لذا ارتبط بوظيفة تحرير الخبر الصحفي بمعايير هي :

- **الصدق:** و هي مطابقة الخبر للواقع المنقول و عدم الاقتصار على بعض الحقيقة و مايشوه الحقائق ، و يفسد وظيفة الإعلام الموجودة من نشر الخبر كما أن الآنية أو الحالية من أهم عناصر الخبر إلا أنّ تعطل هذه الآنية للتحقق من صدق الخبر أمر يحسب للصحيفة و لا يحسب عليها ، في حين أن التسرع بنشر الخبر دون التحقق من صحته له آثاره السلبية على الصحيفة و المجتمع .
- **الموضوعية:** و هي الركن الأساس للخبر الصحفي حيث تدخل الرأي يفسد الخبر الصحفي ، فلا بد أنّ يتسم الخبر الصحفي بالحياد و الموضوعية و تجنب التحريف.
- **التكامل:** و هو تتبع الخبر من نشأته حتى نهايته و البحث عن عناصر مكملة عن طريق المصادر الأصلية أو أقسام المعلومات المختلفة.
- **الوضوح:** و معناه أنّ تكون ألفاظه واضحة و مفهومه للقارئ.
- **وظيفة الخدمات العامة :** وتقوم الصحافة بهذه الوظيفة بنشرها الخدمات العامة كمواعيد الطائرات و مواعيد حفلات السينما والندوات ، و أسعار العملات و حالة الطقس و غير ذلك من خدمات عامة .

- **وظيفة توثيق الأحداث:** و ذلك لأنّ الصحافة تعتمد عليها بعد فترة قصيرة كمصدر للتاريخ خاصة في نقل الواقع اليومي للمجتمع في فترة زمنية معينة ، فأصبحت تشارك المراجع و الكتب في الاعتماد عليها كمصدر تاريخي و هو ما يزيد مسؤوليتها في توثيق الأحداث ، مصداقيتها و دقتها.

- **وظيفة الشرح و التفسير:** و أهمية هذه الوظيفة ترجع إلى إزالة التضليل حيث تقوم الصحافة بتحليل الأحداث بشرحها و التعرض للخلفية السابقة للحدث و التطور التاريخي كما تتوقع حالات المستقبل.

- **وظيفة تكوين الرأي العام:** و لخطورة الصحافة على الرأي العام وضع أساتذة الصحافة مبادئ فينبغي أنّ تحرص عليها [12] الصحافة بشأن هذه الوظيفة وهي :

- أن يكون الخبر الذي تنشره صحيحا، فالخبر هو عصب الصحيفة و هو الذي يخلق الرأي العام الذي يؤثر في الصحيفة ، فلا ينبغي للصحيفة أن تعتمد إلا تحريف الخبر أو المبالغة فيه أو تزييفه لأن ذلك يمثل خطرا بالغا على الصحيفة نفسها من جهة ، ثم على القارئ الذي يتوقع من الصحيفة الصدق في أخبارها و الدقة والأمانة من جهة أخرى.

- من حق الصحيفة بعد أن تنشر الخبر بكل أمانة و صدق و أن تعلق عليه بما تراه متمشيا مع سياساتها و بما يساعد القارئ على فهم الخبر جيدا ، مع مراعاة الآداب العامة و معايير و مواثيق الشرف الصحفي في إبداء الرأي.

- أنّ تكون هناك متابعة من الصحيفة للخبر بعد نشره و التعليق عليه .[13]

7- وظيفة الرقابة على مؤسسات الدولة .

8- وظيفة توحيد الأمة و تحقيق التماسك.

9- وظيفة التنمية الثقافية.

10- وظيفة الدبلوماسية الغير الرسمية.

[12]- علي مفتي: **افتراءات صحفية**، الديار المصرية: القاهرة، د.ن، د.س، ص ص11-17 .
[13]- زهير إحدادن: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ، ص14 .

11- **وظيفة الإعلان و التسويق:** الإعلان نشاط إعلامي قديم العصور، و لكنه لم يعرف إلاّ بعد اختراع الطباعة و نشأة الصحف و الإعلان الصحفي الذي يقوم على الكتابة الإعلانية التي تهدف إلى التأثير في نفس القارئ و على المحرر الإعلاني أنّ يكتشف الفكرة التي سوف يتحدث عنها في الإعلان ، باحثا عن مزايا السلع و طرق أدائها لوظيفتها أو أفضليتها على منافسيها و الأسلوب الإعلاني قد يكون منطقيا و لكن أغلب الإعلانات ترتكز على استغلال الدوافع النفسية و تستخدم الأسلوب الوجداني .

12- **التثقيف و التنشئة الاجتماعية:** تنطوي عملية التثقيف و التنشئة الاجتماعية على التوعية و الإيقاظ و التنبيه و بث روح المسؤولية ، والإيمان بالقيم و المبادئ و الشعور بالولاء العميق للأمة ، وهنا يقوم الفن الصحفي بتجسيد الأهداف و شرح الخطط ، و إعداد المواطن للعمل في الحرب و السلم على السواء.[14]

و ليس من بين هذه الوظائف وظيفة الإثارة و لا وظيفة تسمى توهم الصراعات و الافتراءات على الناس و الكذب عليهم و تهيج الرأي العام عليهم بغير حق ، و علما أنّ هذا كله يعد تجنبا واضحا على وظيفتين من أهم وظائف الصحافة في المجتمع هما **الوظيفة الإخبارية و تكوين الرأي العام**

و بالرجوع إلى الواقع و التساؤل عن ما إذا حقق الصحفيون في الميدان وظائف الصحافة كما هي موثقة ، فهي لم تحقق و لوالقليل منها، كما أنهم لم يعتمدوا المعايير المهنية التي تثبت صدق الخبر و صحته حتى لا يتم تشويه خبر الجريدة لأنّ قديما كان يقال **"هذا مكتوب في الجرائد "** و الآن أصبح يقال**"ياعم كلام جرائد"** يعني الخبر يحتمل الصدق و الكذب .

و بهذا اعتبار الصحافة تؤرخ للتاريخ فهي من المراجع الهامة ، ولهذا أصبح لها أهمية كبرى في جميع الميادين باعتبارها ظاهرة اجتماعية لها مكانتها و قيمها حتى أطلق عليها بالسلطة الرابعة.

[14]- ديبرا بوتر: **دليل الصحافة المستقلة**، مركز موارد على خط الانترنيت الفوري المباشر للصحفيين: واشنطن،1998 .ص3

فالمهمة الأساسية للصحافة المكتوبة هي تزويد المواطنين بالمعلومات الدقيقة و الموثوقة ، التي يحتاجون إليها للعب دورهم في مجتمع حر ديمقراطي ، رغم القيود التي تعرقل عمل الصحفي كالقوانين .

إذ أصبحت الصحافة تؤدي وظيفة إضافية كحراس أو حماة يراقبون نشاطات السلطات في الحكومة فعلى حسب أقوال المؤلفين أن الصحافة حافظت على الديمقراطيات و إعطاء صوت لمن ليس لهم صوت في المجتمعات ،إذ يقول الكاتب الأمريكي الساخر **فينلي بيتر دان** في القرن 19 إنّ مهمة الصحفي هي "مواساة المصاب و تعذيب المرتاح".

المبحث الثالث: تأثير الصحافة المكتوبة على اتجاهات الجمهور.

شهدت بنية الصحافة المكتوبة تطورا ملحوظا في الجزائر ، جاء كانعكاس لأوضاع اجتماعية ، اقتصادية و سياسية بعد الدخول في النهج الاقتصادي الرأسمالي تولد عنه ظهور عناوين إعلامية خاصة نافست سابقاتها من العناوين الإعلامية العمومية ، غيرأن ذلك لم يمنعها من أنّ يكون لها تأثير قوي على الجمهور و المتمثلة في ما يلي :[15]

- هي المهنة التي تقوم على جمع الأخبار و تحليلها و التحقق من مصداقيتها و تقديمها للجمهور ، و غالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية...و غيرها.

- لها أهمية كبيرة في الحياة اليومية من خلال متابعة الأحداث الجارية ، و تؤدي دورا مهما في تشكيل الرأي العام لأنها تمتاز على الوسائل الإعلامية المرئية و المسموعة، بأنها تغطي مزيدا من الأنباء و بتفاصيل أكبر و الصحيفة عمل من أعمال الحضارة و التقدم ، فليست مهمتها نقل الأخبار و الأحداث فقط بل بها أبواب عن الفن و الرياضة و التسلية و الأبواب التجارية بأشكالها كافة ، و هي تحرص على أنّ تلبي حاجة كل إنسان ، لذلك يزداد الاهتمام بها يوما بعد يوم و يقبل الناس عليها في أي وقت من نهار أو ليل.

- و تجمع بحوث الاتصال و الإعلام على الدور المهم الذي يؤديه الإعلام في تشكيل الوعي الثقافي و نشر القيم في المجتمع نظرا للإمكانيات المتاحة أمامه لتوصيل الرسالة للرأي العام بفئاته المختلفة.

- و في ظل تميز العصر الحاضر بكثافة العناصر الثقافية و سرعة انتشارها و تداخلها و شدة تأثيرها إلى درجة لا يمكن معها مجاراتها و متابعتها ، إلا أنّ الإعلام يمكنه أنّ يساعد على ضبط هذه التأثيرات و ترشيدها و بلورتها في إطار يخدم الأهداف الوطنية المنشودة .

- و يختص الإعلام و الصحافة المكتوبة بالخصوص بدور بارز في تعزيز المفاهيم المتعلقة بحب الوطن و الاعتزاز به و الدفاع عنه و تعظيم المكتسبات الوطنية و المحافظة على الأمن

- [15] بلقا سمي رابح: مذكرة ماجيستيرفي علوم الإعلام والاتصال بعنوان **الإشهار و التوازن المالي للصحف الوطنية في الجزائر**،2007 ص1

الشامل و الإنجازات و الإرث الثقافي و الحضاري للمجتمعات و حمايتها من الثقافات و العادات و التقاليد الغريبة عنها ، وهذا ما تعمل الصحافة على ترسيخه في أذهان الجمهور.

- إنّ حقيقة الصحافة في المجتمعات تتبلور من خلال تأكيدها و تجسيدها للقيم المرتبطة بحقوق الأفراد ، و مزاوجتها مابين الأصالة و الحداثة و تأكيدها حق الجميع في التعليم و الصحة و المشاركة الاجتماعية ، و صنع القرار و شغل المناصب العامة في الدولة و الدفع بها إلى الأمام باعتبارها وسائط ثقافية و ترفيهية لها تأثير كبير في اتجاهات الرأي العام .

- كما يمكن أنّ تعدل الاتجاهات نحو التبني الإيجابي لمجموعة من القيم التي تدعم قضايا الوطن الرئيسية كالأمن الوطني ، و تحافظ على هويته و تدعم قضايا المجتمع الأساسية فيه كالعدل و الحق بين جميع الأفراد بالحصول على العمل و التعليم و طرح المشكلات و الظواهر السلبية المسيئة للوطن و الأمة ، و الوقوف عند أسبابها و تقديم البدائل الإيجابية لها.

- و تؤدي الصحف دورها في التعريف بعمل المؤسسات و الدوائر المختلفة مثل الإدارات العاملة في مكافحة المخدرات أو نشاطات المؤسسات التعليمية و الدينية في مجال التوعية ، كما تعرض ندوات و مناقشات حول مواضيع كثيرة منها كالمخدرات ، مما يرفع من نسبة الوعي بها لدى الجمهور.

- فصحافتنا اليوم بنشرها أخبار القبض على عصابات التهريب ، و بطريقة مشوقة تعزز الصورة الإيجابية لأجهزة الأمن مما يشجع المواطن على التعاون .

- تستطيع الصحافة غرس القيم في الجمهور بطرائق غير مباشرة ، و تكوين القيم الشخصية المرغوبة من خلال صنع النماذج يحتذي بها .

- الصحافة تقوم بتعزيز القيم الإيجابية لدى الجماهير، فهي تقع على عاتقها مسؤولية كبيرة بوصفها من أهم المحطات الإعلامية التي تكون القيم الوطنية للمجتمعات و تنميها و المحافظة عليها لأنها أصبحت ضرورة حياتية يتم بها تماسك البنيان الاجتماعي ، و توثيق الصلات بين الحاكم و الرعية و التعبير عن رغبات الناس و تطلعاتهم و خاصة في ظل تحول العالم إلى قرية صغيرة مما ساعد في التعرف و الإطلاع على قيم الشعوب الأخرى بحيث أصبح الفرد عرضة و هدفا لبعض تلك الرسائل التي قد ترمي إلى زعزعة ثقة الفرد بدولته و أمته و بقيمها و تقاليدها الدينية و الاجتماعية و الثقافية عبر ما تنقله من قيم مختلفة.

- "إنّ للإعلام و الصحافة أثر ملموسا في صناعة التغيير المنشود في الرؤى و المفاهيم و التطبيقات الرئيسية في المجتمع ، و قليل من الوسائل الإعلامية تهتم بنشر تلك القيم في المجتمع على الرغم من الأهمية القصوى لها في تشكيل الذات ، و من أبرز القضايا المعاصرة التي تعنى بها تثقيف الأفراد في سبيل فهم الأمور و تقديرها وسبل التعايش مع الآخرين واستيعاب مقتضيات العصر الحديث ، و آليات التفاعل مع العولمة و تعبئة الشباب لمواجهة الأحداث الجارية الطارئة و غير الطارئة، و تمكينهم من المهارات التي تعينهم على المواجهة عوضا عن الخوف و الاستسلام أو الانعزال أو إسقاط المشكلات على الآخرين .

- توفر مساحة من الفرص كمعالجة المشكلات النفسية و الثقافية و الاجتماعية التي يعانيها المجتمع كمشكلة الأمية الحضارية و التكنولوجية ، و التوترات التي تنشأ بفعل الاتصال مع الآخرين ، فالإعلام يساعد على تكوين نموذج القدوة الحسنة لدى المجتمع و امتلاك حسن تقدير الإنجازات و التحمل و الصبر ، بغية إفراز أفراد في المجتمع فاعلين يملكون اتجاهات ايجابية نحو الناس و العمل و الإنتاج و نحو الإبداع و التميز و قادرين على تحقيق شروط المواطنة السلمية في تصرفاتهم و سلوكياتهم برمتها و سرعة التجاوب مع المستجدات العلمية و التكنولوجية([16]).

[16]- محمد كامل سليمان القرعان: رسالة ماجستير بعنوان **الصحافة اليومية و مسؤوليتها في نشر القيم الوطنية في المجتمع،** جامعة الشرق الأوسط، 2012 ، ص ص10 13

- **ملخص الفصل الأول**

تعتبر الصحافة المكتوبة من الوسائل الإعلامية التي لها دور كبير في المجتمع لأنها تساهم في نشر القيم و العادات و التقاليد باعتبارها وسيلة هامة منذ إذاعة صوتها، و تطورت الصحافة مرحليا في مجال استخدامها للوسائل التكنولوجية، الجديدة و تزايدت في الآونة الأخيرة أهمية استخدام الانترنيت بوجه خاص بالنسبة للصحف.

خطة الدراسة

دعاء

كلمة شكر

إهداء

مقدمة

1 – الجـــــانب المنـــهجـــي

- تمهيد
- الإشكالية
- منهج الدراسة
- أهمية الدراسة
- أسباب اختيار الموضوع
- الدراسات السابقة
- فرضيات الدراسة
- الدراسة الاستطلاعية
- الإطار الزماني و المكاني للدراسة
- أداة البحث
- مجتمع البحث و العينة
- المفاهيم الإجرائية

2 – الجـــانب النظـــري

الفصل الأول: الصحافة المكتوبة و دورها في المجتمع

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر.

المبحث الثاني: الصحافة المكتوبة و الوظيفة الإعلامية .

المبحث الثالث: تأثير الصحافة المكتوبة على اتجاهات الجمهور.

الفصل الثاني: التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة.

المبحث الأول: التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال(مفهومها و مظاهرها).

المبحث الثاني: التكنولوجيات الحديثة في العمل الصحفي.

المبحث الثالث: الصحافة المكتوبة و الإعلام الجديد.

3 – الجـــانـــب التـــطـــبيـــقي

الفصل الثالث:تحليل نتائج محاور المقابلة

المبحث الأول:تحليل و تفسير المقابلات .

المبحث الثاني: استنتاج عام.

المبحث الثالث: خلاصة الدراسة.

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر و المراجع

الفهرس

الجانب النظري

الفهرس

الفصل الاول

الفصل الثاني

الجانب المنهجي

تمهيد:

شهد مطلع القرن الواحد والعشرين تطورا مذهلا لتكنولوجيات المعلومات بفضل التلاقي الحاصل ما بين أجهزة الكمبيوتر والبرمجيات وشبكات الاتصال،هذا التطور الذي نتج عنه عدة تشكيلات متنوعة من الأجهزة الالكترونية والتكنولوجية على غرار الهواتف النقالة , التليفزيون الرقمي وغيرها من وسائل الاتصال المتطورة جدا.

ـ تجدر الإشارة إلي أن تطور تكنولوجيات الإعلام و الاتصال، لم يحدث دفعة واحدة بل مر بعدة مراحل أطلق عليها الباحثين اسم التاريخ الاتصالي المعلوماتي للإنسانية.[1]

هذا الأخير تم تقسيمه إلى أربعة عصور مترابطة فيما بعضها البعض،انتهى كل واحد منها بثورة الأبجدية (الحروف)، والتي أوجدها الكنعانيون وأطلق عليها تسمية ثورة الاتصال الأولى وكان ذالك حوالي 1500 ق.م ,بتطوير الحروف المستعملة حاليا في البلاد العربية و الأوروبية .

أما العصر الثاني فهو عصر الكتابة الذي انتهى بالثورة الثانية للاتصال والمتمثلة في تطوير المطبعة على يد "غوتنبرغ" 1453 بألمانيا والذي مهد لظهور الصحافة المكتوبة .

أما العصر الثالث فهو عصر الاتصال الجماهيري الذي ظهرت معالمه مع ظهور التلغراف 1835 وظهور الوسائل السمعية البصرية انتهى هذا العصر بثورة الاتصال الالكتروني في عصرنا الحالي التي ساهمت الشبكة العنكبوتية للانترنيت في ظهورها وتطويرها،دخولا إلى عصر الإعلام الجديد الرقمي الذي برزت معالمه مند سنوات إلى يومنا هذا، حيث مكنت هذه الثورة الرقمية من ربط أجهزة الاتصال وأدواته ببعضها نتيجة التكنولوجيات الحديثة للاتصال والإعلام وتقنياتها الحديثة.

وفي هذا السياق وبالموازاة مع هذه التطورات استفادة الصحافة المكتوبة مند ظهورها إلى يومنا هدا من الخدمات الإعلامية والاتصالية لثورة الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الحديثة.

[1]- عصام سليمان: العرب و ثورة الاتصال المعاصرة، ورقة مقدمة لأبحاث المؤتمر الدولي حول الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديد لعالم جديد،جامعة البحرين،7-9 ابريل2009

- أخذت الصحافة المكتوبة تخوض تجربتها مع الوسائل الالكترونية في النصف الثاني من القرن العشرين، إذ تزايد هذا التحول في التسعينات من القرن الماضي أين أصبحت الحاسبات الالكترونية. من أهم آليات إعداد الصحف والمجلات بداية من مرحلة جمع المعلومات (المادة الإعلامية) إلى تحرير النصوص والصور، على شاشات الحاسبات الالكترونية .

-وبهذا جددت الصحافة المكتوبة مضمونها في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال وحجز مكان لها عبر الشبكة العالمية للانترنيت لتوسع بذالك من اهتماماتها ومن جمهورها وتستفيد من احدث تقنيات النشر الالكتروني المتطورة ،لتثمر بذالك المولود الإعلامي سمي بالصحافة على الخط التي تعتبر مكملة وامتدادا للصحيفة الورقية التي خلقت لها فضاءات أخرى لجذب مختلف فئات الجمهور.

- ظهور أشكال تكنولوجيا الاتصال والإعلام ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة،ولعل أبرز مظاهر تلك التكنولوجيا هو امتزاج ثلاث ثورات مع بعضها البعض شكلت ما يسمى بالثورة التكنولوجية أو الرقمية ،هذا ما جعل الصحافة المكتوبة تواجه تحديات في استقطاب الجمهور بعد الغزو الالكتروني التكنولوجي لها .وبالرغم من هذا استطاعت أن تتخذ مكانا لها في السوق الإعلامية الجزائرية .بالرغم من أن البداية الأولى، للصحف الالكترونية مع نهاية 1997 كانت عبارة عن نشر نسخ الكترونية للصحف الورقية المطبوعة [2] ثم بدأت تصدر صحف مستقلة عن الصحف الورقية والتي تنفرد بمضامين وبشكل مميز هذا ما أدى إلى احتكار ساحة المهنة الصحفية .

وبهذا فالصحافة المكتوبة أصبح لها تحدي في ظل التطوّر الهائل للوسائل الإعلامية والتقنيات الحديثة للإعلام والاتصال و منها. بدأت أزمة الصحافة من خلال المنافسة الالكترونية و في هذا السياق سنقوم بدراسة التّأثيرات التّي أحدثتها التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال على الصحافة المكتوبة ، وهل تغيرت نسبة المقروئية لدى الجمهور.

- [2] نور الدين هادف: **التكنولوجيات الحديثة الإعلام و الاتصال**، دراسة تطبيقية حول استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في وسائل الإعلام ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2007-2008 ص 137.

الإشكالية:

تعتبر العملية الاتصالية ظاهرة اجتماعية حظيت باهتمام الباحثين في مجال الإعلام و الاتصال باعتباره عملية تبادل الافكارو المعلومات من أجل إيجاد فهم مشترك، إذ تتم بسرعة و فعالية ،و ذلك من أجل الحفاظ على البقاء و منافسة الآخر وربط التواصل بين الشعوب بمختلف توجهاتها الحضارية .متجاوزة بذلك الحدود السياسية والجغرافية والعزلة الحضارية التي تعيشها معظم المجتمعات البشرية .

إذ يشهد عالمنا المعاصر تحولات كبيرة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال هذا ما أحدث ثورة أتاحتها التكنولوجيا الحديثة لجميع أفراد المجتمع بدون استثناء ألا و هي ثورة المعلومات .وبذلك أصبح الفرد على دراية أكثر بالمعلومات و المعارف المتاحة في مجتمعه أو ثقافته المحلية .

و أتاحت التكنولوجيا بنقرة واحدة على هاتفه المحمول أو على أي موقع إلكتروني على الشبكة العنكبوتية (للانترنيت) أن يحصل على الآلاف من مصادر المعلومات .و على هذا الذكر تقول **لجنة ما ك براید « أن العالم واحد ،والأصوات متعددة»**[3]).

هذه المقولة أوجدت ثغرات للباحثين فكل حاول تنظيرها كيفما يشاء.إلاّ أنّ الحقيقة العلمية تنطلق من أنّ لكل فرد الحق في الحصول على المعلومة في ظل التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات و الإعلام و الاتصال والتزامن مع الإعلام الجديد .

و هذا الأخير هو وليد ا التطور التكنولوجي للاتصالات والمعلومات الذي أدى إلى ظهور تقنيات اتصالية جديدة أطلق عليها البعض التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال NTIC و التي تم استخدامها في معظم المؤسسات و خاصة التي تحاول أن تواكب الركب الحضاري ،و العيش في القرية المصغرة وفتح أبواب بيوتها للوصول إلى الغرفة الكونية .

كل هذا الناتج التكنولوجي هو من الاهتمام بوسائل الإعلام المتزايد بشكل كبير.

[3]-ماكبراید،(شون)،أبل (أيلي)،و آخرون:**أصوات متعددة و عالم واحد، الاتصال و المجتمع اليوم و غدا** ، اليونسكو ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981 .

و بهذا نتج عن المعالجة الإعلامية للمعلومات اندماج الفرد مع الآلة لرؤيته للصور المرئية التي توهمه بأنه يشاهد الواقع ،هذا ما أعطى فاعلية للاتصال في العملية الإعلامية في المجتمعات المعرفية.

إذ أصبحت المؤسسة الإعلامية من دون التكنولوجيات لا تحقق تفاعلية الجمهور باعتبارها سمة العصر التكنولوجي .

هذا التقدم العلمي الحاصل في مجالي الإعلام و الاتصال طغى بدرجة كبيرة على الصحف التي حاولت إيجاد ركب لها في ظل التقنيات التكنولوجية ،من أجل تقديم معلومات و صناعة مواد إعلامية شعبية جماهيرية و بناء مضامينها انطلاقا من حاجات الجمهور ، و بهذا حاولت الصحف الورقية الاستفادة من التطور التكنولوجي من أجل منع نفسها من الزوال و منافسة ما تسمى بالصحافة الإلكترونية.

و في هذا الصدد يقول **دانيال يونيو** «إننا نشهد اليوم عصر الاتصال ضد الإعلام» وهذا في إطار عصر الثورة الاتصالية أو حضارة النقر هذا ما أعطى توقعا بغياب الشكل القديم للصحيفة الورقية و مضامينها و حتى أساليب توزيعها التي رافقت الإنسان،منذ مئات السنيين وهذا نتيجة لثورة الحاسوب و المعلومات الغير المسبوقة في تطور البشرية ،إذ بات أمامنا شكل صحفي جديد يقرأ و يشاهد متى و في أي مكان عن طريق شاشة الحاسوب و شبكة الانترنيت بلا ورق ولا أحبار والتي تعرف بالصحافة الإلكترونية التي أصبحت تنافس نظيرتها التقليدية .

و بهذا استطاعت التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال أن تغير في جميع مجالات الحياة الاقتصادية ،التعليمية ،و غيرها و أثرت بشكل خاص على وسائل الإعلام التقليدية وخاصة كما أسلفنا الذكر سابقا الصحافة المكتوبة .

إلى جانب الصحافة الإلكترونية هناك تقنيات التواصل التي أتاحتها شبكة الانترنيت لوسائل الإعلام و الاتصال ،كل هذا الكم من التطور التكنولوجي أحدث تغييرا وتأثيرا على الصحافة المكتوبة .

وفي ظل هذا الواقع الذي سارت إليه الصحافة أثارت العديد من الجدل لدى الباحثين وولدت مشكلات علمية اجتماعية ذات علاقة بالمجلات النظرية للبحوث العلمية ،و أفضل أسلوب لصياغة

المشكلة تكون ذات صلة مباشرة بالهدف المحدد للدراسة و بكيفية دقيقة لا مجال فيها للحياد عنه [4] و لإيضاح ذلك قمنا بدراسة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال وعلاقتها بالصحافة المكتوبة و بهذا فصياغة السؤال العام للإشكالية يكون على النحو التالي:**إلى أي مدى تؤثر التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال على الصحافة المكتوبة ؟**

[4]-أحمد بن مرسلي **: منهجية البحث في علوم الإعلام و الاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2010 .ص82 .

تحديد منهج الدراسة:

إنّ الغاية التي نسعى إليها في هذه الدراسة تتمثل في معرفة التأثير الذي تحدثه تكنولوجيا الإعلام و الاتصال على الصحافة المكتوبة ،فهذا الموضوع يشكل إشكالية إعلامية محضة لأنّ الباحث عندما يريد دراسة ظاهرة ما فإنّ أول شيء يقوم بيه هو وصف هذه الظاهرة وجمع أوصاف و معلومات دقيقة عنها ثم يقوم بمسح جوانب الظاهرة ،لأنّ نوع المعلومات المتوفرة فيه و طريقة تحليليها تفرض علينا استخدام منهج معين .

و باعتبار الدراسة تنتمي إلى الحاضر القائم فإنّ المنهج الملائم لمثل هذا النوع من الدراسات هو منهج **المسح** الذي يساعد على مسح الظاهرة في إطار واقعها الطبيعي والتعرف على الخصائص الفردية المميزة لها ،بقصد الحصول على نتائج يمكن تعميمها على مجموع الحالات المشابهة لها أو المكوّنة للمجتمع العام الذي تنتمي إليه.

إذ ينتمي المنهج المسحي إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تصف الظواهر و تحللها لمعرفة أسباب التأثير و التأثر ،و ما هي النتائج المتوصل إليها في ظل الأوضاع الراهنة .

و يستخدم المسح الوصفي عندما يكون مجتمع البحث كبير ،ولكن يطبق على نطاق جغرافي كبير وصغير و يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فعلا في الواقع ،كما يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا ،بحيث يوضح مقدارها أو حجمها و درجة ارتباطها بالظواهر الأخرى .([5])

و يكون المسح شاملا أو عن طريق العينة ،إذ ينطلق هذا المنهج من التعريف الدقيق للمشكلة و صياغة الفرضيات وكذلك يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة ، كما أنه يقدم في الوقت نفسه تفسيرا واقعيا للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة([6]) .

بما أنّ الدراسة هي مدى تأثير تكنولوجيا الإعلام و الاتصال على الصحافة المكتوبة، ومجتمع البحث كبير لذلك نستخدم المسح عن طريق العينة باستخدام أدوات البحث العلمي المناسبة .

[5]-أحمد بن مرسلي : مرجع سبق ذكره ص 289 .

[6]-محمد عبيدات و آخرون :منهجية البحث العلمي ،دار وائل للطباعة و النشر ، ط 2 ،عمان،1999 .ص.47

- **أهمية الموضوع:**

إنّ الصحافة في ظل ظهور التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال تثير اهتمام العديد من الباحثين في الإعلام و الاتصال لما يحمله من أهمية فيما يخص الإشكاليات الميدانية و المحاور النظرية التي تشغل حيز البحوث العلمية الأكاديمية ،ولهذا لا زالت محل التطبيق والتجريب .

فالانسجام بين تطبيقات التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام و الاتصال أفرز نظم إعلامية جديدة ولدت هي بدورها مجتمعات حديثة ، انتقل شغلها الشاغل من العمل اليدوي إلى العمل الفكري المعلوماتي و لهذا أصبحنا نعيش في عصر يسمى العصر المعلوماتي الناتج عن الإعلام الجديد الذي أكسب الرسائل الإعلامية سمات لم تكن موجودة في ظّل الصحافة التقليدية الورقية كالتفاعلية و اللاتزامنية كل هذا الحاصل المعرفي ناتج عن ما أسماه **مارشال ماكلوهان** بالحتمية التكنولوجية التي حولت العالم إلى قرية كونية ثم إلى الغرفة الكونية و العيش في العالم الافتراضي .

و بهذا فإنّ التكنولوجيات الحديثة هي حتمية على الصحافة المكتوبة إذّ تؤثر عليها بالإيجاب و السلب .وهنا تكمن أهمية الموضوع المدروس بالتغلغل في عمق الإشكالية من حيث التغيير الذي أحدثته التكنولوجيات الحديثة على الصحافة ،و ما مدى استفادة الصحافة من التكنولوجيات.يعني كيف يكون التأثير المتبادل بينهما ([7]) .

فأهمية دراسة تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و تأثيرها على الصحافة المكتوبة يرتبط ارتباطا وثيقا بالأهداف و النتائج التي ترمي إلى تحقيقها و الوصول إليها فعلى قدر علميتها و عمليتها وخدمتها تكون قيمة هذا البحث.

ومن جهة أخرى يجب على الباحث قبل الشروع في بحثه أن يضع الأهداف التي تكون عونا له ،و ذا أهمية أكاديمية تخدم المعرفة العلمية و ترجع أهمية الدراسة إلى ما يلي :

علميا :

- تقديم تفسيرات منطقية وواقعية لإشكالية البحث المطروحة.

[7]- أحمد بن مرسلي: مرجع سبق ذكره.

- الوقوف عن كثب على هذه الظاهرة ،و معرفة مدى تأثير التكنولوجيا على الوسائل الإعلامية.

- تكمن أهميته في كونه من البحوث العلمية الحديثة التي تعنى بدراسة التقنيات الجديدة للإعلام و الاتصال،و ما هي تأثيراتها على الصحافة المكتوبة.

مهنيا:

- تتمثل في ما أحدثته التكنولوجيا الحديثة من نقلة نوعية في عالم الصحافة المكتوبة والتي تشمل تغيرات جذرية في نوعية الصحيفة و إدارتها و تأثيرها على العمل الصحفي ومستوى الأداء المهني.

- استشراق مستقبل الصحافة الجزائرية و معرفة توجهات صحفي الجزائر اتجاه هذه التقنيات الجديدة للإعلام و الاتصال،و كيفية التعامل مع هذه التغيرات التي أحدثتها هذه التكنولوجيا.

اجتماعيا:

- أفرزت الثورة التكنولوجية الجديدة اتساع في رقعة استخداماتها باعتبارها تقنيات إعلامية و اتصالية تمتلك العديد من المزايا التي تجعلها مرآة عاكسة للمجتمع ، باعتبار أنّ الدول و المجتمعات تقاس على أساسها .

مما أدى إلى التحول تدريجيا نحو مجتمعات معلوماتية تسبح في فلك إلكتروني ومن ثم تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال تأثير هذا التحول على الصحافة المكتوبة.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

إنّ موضوع تأثير التكنولوجيا على الصحافة المكتوبة هو إشكالية ذات أطر لا يسهل على الباحث التعمق فيها ،باعتبار التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال لها تقنيات متطورة و يجب التمكن منها من أجل معرفة تأثيراتها البالغة إذ كان الموضوع محل النقاش باعتباره من موضوعات الساعة التي تقاس الدول على أساسها،من حيث التقدم والتخلف و كذا باعتباره من الإشكاليات التي تدرسها علوم الإعلام والاتصال .

فمن أشق الصعاب التي تواجه البحث هو اختيار موضوع يصلح للدراسة العلمية ،وقد يكون لأسباب ذاتية كرغبة الباحث في تجسيد فكرة ما أو لأسباب يفرضها الواقع الاجتماعي فيكون بمثابة دوافع محفزة على اختيار مواضيع جديدة للدراسة و تختفي وراء هذا الموضوع أسباب ذاتية و أخرى موضوعية:

1- الأسباب الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بالتكنولوجيات الحديثة لأنها إحدى تخصصات الإعلام والاتصال.
- رغبة مني في إعطاء الموضوع الطابع الأكاديمي.
- الفضول العلمي فيما إذا كانت المؤسسات الإعلامية و خاصة الصحفيين على دراية بتقنيات الإعلام والاتصال.
- تخصص علوم الإعلام و الاتصال يفرض اختيار الموضوع بعد اقتراحه ومناقشته مع المؤطر.

2– الأسباب الموضوعية:

- قابلية الموضوع للدراسة و البحث معرفيا و منهجيا.
- قلة الدراسات العلمية المتخصصة إنّ لم نقل ندرتها في هذا الموضوع.
- حداثة الموضوع إذ يشكل ربط متغيرات الدراسة بالشكل الذي هي عليه طرحا جديدا يستحق الدراسة والتعمق أكثر.
- معرفة مدى تكيف المؤسسات الإعلامية مع التكنولوجيات الحديثة.

- الدراسات السابقة:

إنّ جل البحوث العلمية باختلاف تخّصصاتها عادة ما تكون بدايتها من دراسات أخرى سبقتها في الميدان إذ يعتمد عليها الباحث كاستشهاد مرجعي أو كنقطة بداية يجعل من خلالها بحثه يختلف في جانب معين أو عدة جوانب عن تلك التي سبقته.

فالبحث العلمي هو نتيجة جهد تراكمي لا يمكنه بلوغ هدفه إلاّ بعد العودة لما توصّل إليه الآخرون،إذ كانت من أولى خطوات إنجازنا لهذه الدراسة .فقمنا باستطلاع الدراسات السابقة بعد تكثيف البحث عنها سواء على المكتبات أو على الشبكة العنكبوتية ومن هذه الدراسات لدينا :

الدراسة الأولى:

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال 2012-2013 الموسومة تحت عنوان **استخدام الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية كمصدر للمعلومات.**

دراسة في استخدامات الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية حيث تم طرح الإشكالية التالية إلى أي مدى تؤثر استخدام الشبكات الاجتماعية باعتبارها مصدرا للمعلومات و الأخبار على الممارسة المهنية للصحفي الجزائري؟ و للإجابة على هذه الإشكالية يمكن أنّ نطرح التساؤلات الفرعية التالية :

- هل يستخدم الصحفي الجزائري الشبكات الاجتماعية؟

- ما هي طرق حصول الصحفي على المعلومات و الأخبار من الشبكات الاجتماعية؟

- هل هناك معايير مهنية على الصحفي احترامها عندما يستقي المعلومات و الأخبار من الشبكات الاجتماعية ؟

- هل أثرت الشبكات الاجتماعية على واقع الممارسة المهنية في المؤسسة الإعلامية ؟

و فرضيات الدراسة هي:

- يستخدم الصحفي الجزائري الشبكات الاجتماعية و يستعين بها كمصدر إخباري .
- دخول الشبكات الاجتماعية في المؤسسات الصحفية كمصدر إعلامي هام في مجال استقاء المعلومات و جمع الأخبار .
- اعتماد المؤسسات الإعلامية المحترفة على الشبكات الاجتماعية لا يهدد مستقبل مهنة الإعلامي التقليدي و الممارسة المهنية الرسمية .

- الدراسة الثانية:

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان **أثر تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديد على الممارسة الصحفية في الجزائر** – دراسة ميدانية لعينة من الصحفيين في مجال التحرير الصحفي من إعداد

الطالبة بوعتو آمنة لسنة 2013-2014 انطلاقا من الإشكالية المتمثلة في :ما مدى تأثير الصحافة الإلكترونية على الممارسة الصحفية في الجزائر ؟ وهذا انطلاقا من التساؤلات الفرعية :

- كيف يتعامل الصحفي الجزائري مع المعلومات في الصحف الإلكترونية؟
- هل تؤثر طبيعة الصحيفة على الممارسة المهنية في الجزائر؟

وهذا باعتماد المنهج المسحي الذي يتناسب مع طبيعة ونوع الدراسة التي تضم أثر الإعلام الجديد على الممارسة الصحفية باستخدام أداة المقابلة ،ومجتمع البحث هو مجموعة من الصحفيين العاملين في مجال التحرير الصحفي باعتماد الدّراسات السابقة كرسالة دكتوراه للسيّد بخيت بعنوان تأثير تكنولوجيات الاتصال الحديثة على الممارسات الصحفية في الصحافة 1997 ،و أسفرت الدراسة على النتائج التالية :

1 – أنّ التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال قد أفرزت نمطا اتصاليا جديدا وهو نمط الاتصال المنقول بواسطة وسائل تقنية حديثة أضيف إلى وسائل اتصالية تقليدية سابقة مثل الاتصال الذاتي.

2 – أنّ العلاقة بين التطور التكنولوجي و العمل الصحفي هي علاقة طردية أي كلّما زاد التقدم التكنولوجي زاد حجم التقدم في الأداء الصحفي في مختلف المجلات .

2– أنّ الصحف قد استفادت بشكل كبير من التطوّرات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال ممّا أدّى إلى زيادة فاعلية أدائها لمهامها الإخبارية .

3– أنّ الصحافة المطبوعة ستظلّ محافظة على قوّة تأثيرها على الرغم من منافسة نظيرتها الإلكترونية بسبب رغبة الكثير من الجماهير في قراءة الصحف المطبوعة .

2– أنّ استخدام الصحافة للتكنولوجيات الاتصالية الحديثة أدّى إلى سرعة تغطية الأحداث و توسيع نطاق التغطية الجغرافية الموضوعية و اتساع مجالات الفنون الصحفية .

- الدراسة الثالثة:

كتاب لسليمان صالح بعنوان:مستقبل الصحافة المطبوعة في ضوء تطور تكنولوجيات الاتصال صدر سنة 2001 تحدث الكتاب عن تأثير تطور الوسائل الاتصالية الحديثة مثل الإنترنيت على

مستقبل الصحافة المطبوعة، و التوصل إلى إستراتيجية لإنقاذ الصحافة المطبوعة و توصلت الدراسة إلى النتائج:

- اختفاء عدد من الصحف المطبوعة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية ،و اندماجها مع صحف أخرى.
- تناقص توزيع الصحف أمريكية و الأوروبية خلال فترة التسعينات .
- تناقص دخل الصحف من الإعلانات في الولايات المتحدة الأمريكية بالرغم من نمو سوق الإعلانات.
- نمو الصحافة الإلكترونية و الخدمات الإخبارية على الانترنيت .

كشفت الدّراسة على أنّ الصحف المطبوعة وأزمتها لم تكن نتيجة لتطور وسائل الاتصال الحديثة فقط ،لكن أزمة الصحافة المطبوعة كانت تتصاعد منذ بداية التسعينات.

أوضحت الدراسة أنّ الصحف الإلكترونية بالرغم من حالة الانهيار بها لا تستطيع أنّ تشكل بديلا للصحافة المطبوعة.

- الدراسة الرابعة :

دراسة تحت عنوان- واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الصحافة المكتوبة - دراسة ميدانية في مكاتب الصحافة و هي عبارة عن مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال من إنجاز الطالبة مصطفى فاطمة و نوقشت عام 2013 بجامعة مستغانم .

وتهدف الدراسة إلى معرفة واقع الصحافة المكتوبة باستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة .و انطلقت من إشكالية – **هل تعتمد الصحافة المكتوبة على تكنولوجيا الاتصال الحديثة في سير عملها ، و ما دورها؟**

وكانت افتراضات الدراسة كما هي :

- هل تعتمد الصحافة المكتوبة في عملها اليومي على تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي أصبحت بمثابة ركيزة لنجاحها.

- هل نجاح الجريدة يعتمد على تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

هذا ما حاولت الباحثة الإجابة عنه وتوصلت إلى ما يلي:

1- أنّ الصحافة المكتوبة تعتمد على تكنولوجيا الاتصال بنسبة كبيرة ،و ذلك لمسايرة التطورات و الأحداث اليومية لتغطية الأخبار المحلية اليومية في مختلف المناطق الجغرافية ، حيث أنّ هذه التكنولوجية التي تعتمد عليها الجريدة أصبحت في الوقت الراهن تختصر من الزمن و المسافة ،لذا وجب على الجريدة توفير ميزانية كافية لها .

2-إنّ تكنولوجيا الاتصال تحقق تطورات مهمة على أداء العمل الصحفي داخل الجريدة ،فأغلب الصحافيين يرون أن تكنولوجيا الاتصال تسهل لهم سبل البحث ، وربح الوقت ، وتسهيل الخدمات ،و اختصار المسافات وتقديم المعلومات كالوصول إلى مصادر الخبر.

1-تكنولوجيا الاتصال تؤدي إلى دقة نتائج الأداء المهني.

- الدراسة الخامسة:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان - النشر الإلكتروني و مستقبل الصحافة المطبوعة – دراسة وصفية نظرية و هي عبارة عن رسالة لنيل الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال من إنجاز – الطالب محمد مليك – ونوقشت عام 2006 بجامعة الجزائر وتهدف الدراسة إلى إستشراق مستقبل الصحافة المكتوبة في ظل التغيرات التكنولوجية الحديثة وهي تقنية النشر الإلكتروني ، وتوجه جل العناوين المطبوعة إلى إنشاء نسخ إلكترونية لها و تبيان الأسباب التي دعت هذه الصحف إلى إطلاق نسخ إلكترونية لعناوينها المطبوعة و ذلك من خلال آراء و دراسات الباحثين و المهتمين بمستقبل الصحافة المطبوعة ليقوم بتحليلها و تفسيرها .

كما تهدف إلى إبراز أهم التحديات التي تواجه الصحافة المكتوبة في ظل هذه التطورات من خلال عدة جوانب من بينها حرية التعبير التي تعتبر عنصرا ذا أهمية كبيرة بالنسبة لرواج الصحيفة و ما أثر النشر الإلكتروني عليها .

و كذا تأثيرات استهلاك الورق على الصحافة المكتوبة في ظل ظهور وسيط إعلامي جديد لا يعتمد على الورق ليصل إلى معرفة مميزات النشر الإلكتروني و تأثيره على توزيع الصحف المطبوعة و مدى إقبال المعلنين عليها .

و قد حاول الباحث من خلال دراسته أنّ يجيب على الأسئلة الآتية:

1-ما هو النشر الإلكتروني؟([8])
2-فيما يتمثل الفرق بين الصحيفة الإلكترونية و الورقية؟
3-ما هي تحديات الصحافة المطبوعة؟

و خلص الباحث إلى جملة من النتائج أهمها:

1- النشر الإلكتروني هو إنتاج المعلومات و المواد الصحفية و نشرها و إيصالها إلى الجمهور من خلال الأوعية الإلكترونية المتمثلة في الشبكة العنكبوتية العالمية .

1- بعض الناشرين في أمريكا والغرب وعددهم في ازدياد مطرد قد تركوا بالفعل التعامل مع الورق كوسيلة لنقل المعلومات و الأفكار و استخدموا بدلا من ذلك النشر الإلكتروني لتوفير أموال طائلة كانت تصرف في شراء الورق.
2-أتاح النشر الإلكتروني في الميدان الإعلامي و إبراز التعددية الحقيقية في الرأي و في التعبير عن الرأي دون قيود أو عراقيل عكس الصحافة المطبوعة .

- الدراسة الاستطلاعية:

هي الدراسة التي تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها و التعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها و إخضاعها للبحث العلمي ،بصياغة دقيقة تيسر التعمق في بحثها في مرحلة لاحقة . أو هي البحوث التي تتناول موضوعات لا تتوفر عنها بيانات أو يجهل الباحث الكثير من جوانبها ،و هي تهدف إلى تعرف الباحث على الظاهرة

[8]- منال قدواح:مذكرة مكملة للماجستير في علوم الإعلام والاتصال، اتجاهات الصحفيين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية ، جامعة منتوري،قسنطينة، 2008 .

التي يرغب في دراستها و جمع معلومات و بيانات ،لاستطلاع الظروف التي يجري فيها البحث و التعرف على العقبات التي تقف في طريق إجرائه ،و توضيح مفاهيم المصطلحات العلمية وتحديد معانيها تحديدا دقيقا يمنع من الخلط بين ما هو متقارب منها[9].

وبما أنّ الدراسة الاستطلاعية هو مجموع الدراسات و الاستكشافات التي يقوم بها الباحث حول الموضوع المراد دراسته من خلال إجراء صبر آراء أو استعمال أدوات بحثية من أجل جمع معلومات و أخبار تتعلق بالموضوع لأنّ الدراسة الاستطلاعية تتم من أجل إنّ كان الموضوع قابل للدراسة أم لا . وبهذا كانت دراستنا الاستطلاعية في المكتبات و مدى تجاوب الصحفيين مع إجراء المقابلات ،و بعدها بدأنا في العمل على أساس هذا الموضوع و المتعلق بالصحافة المكتوبة و تأثرها بتكنولوجيا الإعلام و الاتصال و هذا بعد جمع العديد من المراجع .

[9] - مروان عبد المجيد إبراهيم: **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع،عمان،ط 1 ،2000 .

- حدود الدراسة :

إنّ البحوث التي لها هدفا محددا تسعى من أجل تحقيقه ضمن حدود معينة تكون في متناول إمكانيات الباحث النظرية و المنهجية و خاصة المادية ،وهذه الدراسة التي نقوم بها لاتخرج عن نطاق هذا التقليد.

وبالتالي سنحاول تحديد الإطار المكاني لهذه الدراسة من خلال الإشارة إلى أنّ باعتبار مجتمع البحث مجموعة من الصحفيين ينتمون إلى العديد من الصحف الجزائرية ، وكما ذكرنا سلفا باعتماد الإمكانيات المتاحة .

و الفترة الزمنية فإنّ النطاق الجغرافي محدد نوعا ما في منطقة ولاية مستغانم وولاية غليزان،ولو شملت الدراسة كل الولايات يعني أخذ عينة من الصحفيين من كل ولاية لكانت النتائج ذات دلالة أكثر إلّا أنّ الإمكانيات لم تكن تسمح بذلك،و عليه فإنّ هذه الدراسة هي حول الصحفيين لمنطقة الغرب و حسب

أما المجال الزماني لهذه الدراسة كان بداية سنة 2015 إلى غاية نهاية ماي 2015 .هذه الفترة سمحت لنا بتقصي المعلومات و جمعها نظريا وبعدها القيام بالدراسة الميدانية التي سنحاول أنّ تكون في فترة وجيزة لقلة الوقت .

- التقنية المستخدمة :

بعد تحديد منهج الدراسة و الأساليب المعتمدة للتحليل و انطلاقا من ضبط الإشكال الرئيسي ، إذ تصنف دراستنا من بين الدراسات الكيفية التي تهدف إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة و الاهتمام و جمع و تفسير الأقوال و السلوكيات التي تمت ملاحظتها .وبما أنّ الدراسة تركز على التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال و تأثيراتها على الصحافة المكتوبة . لذلك اعتمدنا على أداتين مباشرتين لجمع المعطيات من المبحوثين و هما : المقابلة و الملاحظة لإمكانية فهم تأثيرات التكنولوجيا على الصحافة المكتوبة و تأثير ذلك على الجمهور .

1 - المقابلة : interview

كتقنية أساسية لأنّ الأبحاث الوصفية تقوم على الوصف الدقيق و المفصل للظاهرة المدروسة ، و هي عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث و شخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث ليعرفه من أجل تحقيق أهداف الدراسة ومن بين أهدافها الأساسية الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة إلى تعرّف ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة و هي عبارة عن مقابلة شخصية و يجلس فيها الباحث وجها لوجه مع المبحوث .([10])

فالباحث أثناء إجراء المقابلات يجب عليه أثناء طرح الأسئلة الانتباه بصورة جيدة في كل مرة إلى النقطة المطروحة ،هل الباحث قدم ما طلب منه بالضبط و إذا حصل العكس فإنّ الباحث يتدخل في

الحين بسؤال إضافي أو إعادة صياغة السؤال لأنّ المقابلة هي من الأدوات الرئيسية لجمع المعطيات و البيانات في دراسة الأفراد و الجماعات الإنسانية ، و المقابلة ليست مجرد طرح الأسئلة بل هي طريقة فنية لذلك اعتمدنا عليها كأداة رئيسية والتي حددنا لها محاور كل واحد يعكس بعدا أساسيا يتفرع إلى مجموعة من الأسئلة و كان دليل المقابلة ثابت و الأسئلة ما بين مفتوحة ومغلقة ، فالمحور الأول بعنوان السمات العامة و الثاني التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال و الصحافة المكتوبة

أما المحور الثالث هو الصحفي في الصحافة المكتوبة و علاقته بالتكنولوجيات الحديثة و أخيرا التكنولوجيات و أثرها على الصحافة المكتوبة.

2 – الملاحظة :observation

تم الاعتماد على تقنية الملاحظة البسيطة التي يلاحظ من خلالها الباحث بعض الظواهر لجمع و تصنيف و تحليل الحقائق لأنّ الملاحظة هي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات لسيرها و اتجاهاتها و علاقاتها بأسلوب علمي منظم و مخطط و هادف بقصد التفسير و تحديد

[10]- محمد عبيدات و آخرون: منهجية البحث العلمي ،كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية ،الجامعة الأردنية ،1999 ص ص55-173

العلاقة بين المتغيرات و التنبؤ بسلوك الظاهرة و توجيهها لخدمة أغراض الإنسان و تلبية احتياجاته .

و بهذا اعتمدنا عليها لملاحظة الصحفيين و تأثيرهم بالتكنولوجيات أثناء إجراء المقابلات و ذلك من أجل إثبات صدق المقابلة .

- مجتمع البحث و العينة :

يتم تحديد مجتمع البحث الأصلي من خلال الاكتفاء بدراسة أوساط مختلفة فيه لأن تحديدها يتم وفق طبيعة الموضوع المبحوث و نوع المعالجة المتوخاة على مستواه ، لأنّ دراسة الأوساط تمكن الباحث من التعرف بصورة عامة على مجتمع البحث الأصلي و ما يسود مفرداته من تماثل أو تنافر و بالتالي إجراء عملية التعيين انطلاقا من خلفية الدراية الكافية بالمجتمع محل البحث و على هذا الأساس عرفه موريس أنجرس – على أنه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص تميزها عن غيرها من الخصائص الأخرى التي توجب علينا البحث والتقصي - [11]و بهذا فمجتمع البحث في موضوعنا المتمثل في تأثير التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال على الصحافة المكتوبة ، و بما أنّ طبيعة الموضوع المعالج تفرض مجتمع البحث وبما أننا نتحدث عن الصحافة المكتوبة فمجتمع البحث هو – مجموعة الصحفيين العاملين في الصحافة المكتوبة .

- **العينة والمعاينة:**

إنّ اختيار العينة في الدراسات الميدانية بالجزائر يطرح إشكالا معقدا يقف كحاجز أساسي أمام الباحثين الذين يصبون إلى القيام بدراسات علمية محضة ،و يتمثل هذا العائق في عدم توفر قاعدة بيانات موثوق فيها على مستوى الهيئات المختلفة التي يمكن أنّ يعتمد عليها الباحثون في دراساتهم ، ولهذا ففي حدود المعرفة الشخصية لا توجد دراسات تعتمد على العينات الاحتمالية بقدر ما توجد الدراسات ذات الاعتماد على العينات الغير الاحتمالية و دراستنا لا تخرج عن هذا النطاق .

[11]- موريس أنجرس و آخرون: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**،دار القصبة للنشر، الجزائر،2004 .ص.211

و- العينة هي عبارة عن مجموعة من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة أو إجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج و تعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي-[12] إذا وبما أنّ موضوع الدراسة هو التأثيرات التي طرأت على الصحافة المكتوبة بظهور التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال فلا بد من تحديد عينة الدراسة للوصول إلى النتائج المراد ها ، و قبل اختيارها من مجتمع البحث لا بد من ضبط العدد الحقيقي للمفردات الذي يدخل في تكوين العينة في إطار التمثيل السليم للمجتمع المبحوث ، و ذلك بإتباع أسلوب تحكمي في اختيار المفردات التي لها صلة بالبحث و الأخذ بعين الاعتبار عامل التأكد الشخصي من فائدة الاختيار المحقق للنتائج النهائية للدراسة و بتطبيق هذا الأسلوب على موضوع الدراسة ، فإنّ العينة تكون قصديه عمديه التي يقوم الباحث هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانات فهو لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة ([13]) .

و بهذا كانت المعاينة غير احتمالية و العينة قصديه أو عمديه لأنّ مفردة البحث غير معروفة تنتقى من مجتمع البحث ،و عينة الدراسة هي سحب أو إجراء مقابلات مع عينة من الصحفيين لجرائد الغرب الجزائري الذين يمثلون مجتمع البحث الأصلي.

- فرضيات الدراسة :

لقد فتحت تكنولوجيا المعلومات العديد من المجالات التي تسمح لباحثي الإعلام والاتصال الغوص فيها ، من أجل إثراء الرصيد المعلوماتي لدى طلبتهم و ذلك بالبحث في المشكلات التي خلقتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال بغض النظر إلى الإسهامات التي حققتها لدى البشرية في شتى المجالات و خاصة في ميدان الإعلام وبالخصوص على الوسائل الإعلامية التي تأثرت بها .

ومن بينها الصحافة المكتوبة التي غيرت من شكلها ومضامينها بالإضافة إلى بعض السمات التي أوجبتها عليها الحتمية التكنولوجية ، ومن أجل التعمق في هذا الإشكال وجب دراسته انطلاقا من مجموعة من الفرضيات :hypothèses التي عرفها الباحث سمير محمد حسين – هو رأي يراه الباحث أنه يمثل مجموعة من المتغيرات (العوامل) المؤثرة في المشكلة محل الدراسة أي المسببة

[12]- محمد عبيدات : مرجع سبق ذكره ص 14

[13]-محمد عبد الحميد : دراسات الجمهور في بحوث الإعلام،عالم الكتب،مصر،1993 .ص188 .

للمشكلة – أو هي عبارة عن جملة أو عدة جمل تعبر عن إمكانية وجود علاقة بين عامل مستقل و عامل آخر تابع ([14])

وتبعا للتعريفات المقدمة يمكن القول أنّ الفرضيات التي يمكن أنّ ندرسها ضمن الدراسة و هي كالآتي :

1- التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال لها دورفي الصحافة المكتوبة .
2- للصحفي علاقة بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في الصحافة المكتوبة.
3- تأثير التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال على الصحافة المكتوبة.

- تحديد المفاهيم:

إنّ الملاحظ أن كل فرع من فروع المعرفة العلمية و من بينها علوم الإعلام والاتصال يسعى إلى تطوير وسائله التحليلية و تتجلى مظاهر ذلك في مدى القدرة على التحكم والسيطرة على الميدان الذي يتناوله هذا الفرع، وهذا ما يعرف بالكفاءة العلمية أو القوة المعرفية حسب تعريف **فرانسيس بيكون** ، وذلك لأن المفاهيم تلعب دورا هاما في تدعيم هذه القوة العلمية إذ أنه كلما تطورت صياغة المفاهيم في العلم و استطاع الباحثون تنمية تطورات جديدة دلّ ذلك على تقدم المعرفة العلمية و قدرتها على حل العديد من المشكلات ([15]).

فالمفاهيم يعرفها **موريس أنجرس** بأنها تمثيل عقلي و عام معبر لظواهر أو مجموعة من الظواهر و لما بينها من علاقات .(موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي ص 108).

و يفيد تحديد المفهوم في أداء عدة وظائف هامة منها ما ذكره **روبرت ميري تون** حيث يقول أن المفاهيم تساعد على توضيح المعطيات التي تندرج تحت المفهوم أو ضم المعطيات الخارجة عنه ، و يؤدي إلى تأسيس سلسلة من الفروض التي توسع من نطاق النظرية و المفهوم له وظيفة منهجية إذ يقوم بمهمة توجيه المشاهد و الإدراك الذهني و ربط المصطلحات بالأهداف مما يجعل بالإمكان تحديد معانيها فالدقة في تحديد المفهوم شرط لازم في اللغة العلمية ، و بناءا على ما سبق ذكره

[14]- محمد عبيدات و آخرون: مرجع سبق ذكره ص27 .
- [15]حلمي خضر ساري: ثقافة الانترنيت، دراسة في التواصل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع،الأردن،2005 .ص91.

حول أهمية المفاهيم و دورها الرئيسي و باعتبارها مفاتيح و شفرات كل بحث كان لازما علينا تحديد مفاهيمنا بدقة و هي كالآتي: التأثير ، الصحافة المكتوبة ، الاتصال ، الإعلام ، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال .

1- التأثير:

المعنى اللغوي : من الفعل أثر يؤثر تأثيرا و الأثر هو ما تبقى من الشيء المؤثر بمعنى أثر فيه أي ترك فيه أثر ، التأثير نتيجة غير مقصودة غالبا ما تكون غير متوقعة تترتب على فعال و حادث و لكنها تنتج عنه مباشرة و إنما تأتي بعد سلسلة من الحوادث التي حدثت بدورها نتيجة الحدث الأصلي

المعنى الاصطلاحي:

التأثير هو ما ينتج عن العملية الاتصالية نفسها و المقصود به هو كيفية استجابة المستقبل لرسائل وسيلة الاتصال و الإعلام و العملية الاتصالية لها وجهان الأول وجه وظيفي (غرض أو قصد وسائل الاتصال)، والوجه الثاني التأثيرات (كيفية استجابة الجمهور)([16]) .

و يمكن تعريف التأثير بشكل عام بأنه بعض التغيير الذي طرأ على مستقبل الرسالة كفرد فقد تلفت انتباهه و يدركها، و قد تضيف إلى معلوماته معلومات حديثة و قد تجعله يكون اتجاهات جديدة و يعدل اتجاهاته القديمة و قد تجعله يتصرف بطريقة جديدة و يعدل سلوكه السابق و هناك مستويات عديدة للتأثير ابتداء ا من الاعتماد إلى حدوث تدعيم داخلي للاتجاهات إلى حدوث تغير في تلك الاتجاهات ، ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك علمي ([17]) .

المعنى الإجرائي:

هو ذلك التغير الذي يطرأ على سلوك مستقبل الرسالة الإعلامية فقد تلفت الرسالة انتباهه و قد يتعلم منها شيئا و يدركها و قد يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل من سلوكه القديم و بهذا فالتأثير هو

[16]- عبد الرحيم درويش: **مقدمة إلى علم الاتصال**، مكتبة نانسي،دمياط،2005 .ص 22.
[17]- محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2006 .ص 114.

ذلك التغيير الذي يطرأ على الصحافة المكتوبة من خلال استخدام تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و تقنياتها الحديثة وما هي التغيرات التي تحدثها في سلوكيات الجمهور.

الصحافة المكتوبة:

المعنى اللغوي : بكسر الصاد من صحيفة جمع صحائف أو صحف و صحيفة هي الصفحة و صحيفة الوجه أو صحيفة الوجه هي بشرة جلده و يقال - من صحيفة وجهك و الصحيفة أو الصفحة هي القرطاس المكتوب أو ورقة كتاب بوجهيها ، وورقة الجريدة بها وجهان أي صفحتان أو صحيفتان فسميت صحيفة و علمها أو فيها تسمى صحافة و المزاول لها يسمى صحافيا بكسر الصاد ، أو صحفيا بضم أو فتح الصاد و التسمية في أساسها من صفحة أو صحيفة أي إحدى وجهي الورقة المكتوبة وهي التسمية الأكثر ملائمة إلى عالم الصحافة حيث أنها تخرج عن نطاق الصفحة والصحيفة.

أما باللغة الإنجليزية فتسمى journalisme من أصل journal و هي إحدى مشتقات كلمة jour الفرنسية أي يوم و كلمة journal بالفرنسية ، تعني في الأساس يومي صفحة من يوم إذن فهي لا علاقة لها بالصفحة أو الصحيفة إذن الصفحة تسمى page أما الجريدة فتسمى بالفرنسية journal أي يومية .

و في قاموس أكسفورد تستخدم كلمة صحافة فهيpresse و هي شيء مرتبط بالربط و الطباعة و نشر الأخبار و المعلومات و هي تعني أيضا journal و يقصد بها الصحيفة و journalisme بمعنى الصحافة و journaliste بمعنى الصحفي فكلمة الصحافة تشمل إذن الصحيفة و الصحفي في الوقت نفسه .

فالصحافة المكتوبة إذن هي صناعة إصدار الجرائد و المجلات و ذلك لاستقاء الأخبار و كتابة الموضوعات الصحفية من تحقيقات و أحاديث و مقالات وأعمدة و جمع الصور و الإعلانات و نشر كل ذلك في الجرائد و المجلات و تولي إدارتها ([18]) .

[18]- محمد منير حجاب: مرجع سبق ذكره .ص316

المعنى الاصطلاحي:

تعرف الصحافة في قاموس ويبسترWebster dictionnaire على أنها عملية جمع و تحرير الأخبار و تقديمها من خلال وسائل الإعلام أو الكتابة المصممة للنشر في الصحف و المجلات

أما الموسوعة البريطانية فتعرف الصحافة المكتوبة بأنها عملية جمع و نشر الأخبار و المواد التحريرية في وسيلة إعلامية كالجريدة و المجلة ([19])

المعنى الإجرائي:

هي كل ما يطبع على الورق و يوزع في مواعيد دورية من حيث الشكل و المضمون من جرائد و مجلات و تنقسم من حيث الصدور صباحية يومية ، أسبوعية ، نصف شهرية ، تصدر على فترات معينة و تتأثر بالتحولات التكنولوجية للإعلام و الاتصال .

الاتصال:

المعنى اللغوي :

في اللغة العربية جاءت الكلمة من الفعل الثلاثي – وصل- يقال وصل الشيء أي بلغه و انتهى إليه ، و الاتصال يعني الربط و هو عكس الانفصال و تستخدم عند بعضهم كلمة التواصل بدل الاتصال لتعني الأخذ و العطاء ، وأن الرغبة مشتركة في التواصل مستمرة بين الطرفين .

فلغويا كما جاء في **قاموس المحيط أو لسان العرب** كلمة وصل و بناء على ما سبق ذكره الاتصال كلمة مشتقة من مصدر وصل الذي يعني أساس الصلة و بلوغ الغاية و هي معاني شبيهة بالمغاني الاصطلاحية[20].

المعنى الاصطلاحي:

من المعلوم أن المعنى القديم الذي كانت تحمله كلمة اتصال هو- الوصل - و أما معناه عصري فهو مأخوذ من الإنجليزية أو الفرنسية و هما لغتان تستعملان لفظا واحدا للدلالة عليه و هي كلمة

[19]- جاسم محمد الشيخ جابر : **دراسة الصحافة الإلكترونية العربية**، كلية العلوم التطبيقية ، سلطنة عمان، ص 391.
[20]- فضيل دليو: **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998 . ص 18 .

communication و هي كلمة مشتقة أصلا من الكلمة اللاتينية communic التي تعني الشيء المشترك و فعلها communicar أي يذيع أو يشيع و هذه الكلمة تؤدي معاني كثيرة باللغة العربية هي المواصلات والبلوغ و الاتصال ،و استعملها علماء النفس و الاجتماع و نوعوا معناها تنويعا فهم يرون بصفة إجمالية أن الاتصال عملية التبادل للمعاني و فيها طرفان هما المرسل و المستقبل و فيه أنواع الشخصي، الجماعي، الجماهيري.[21]

المعنى الإجرائي:

الاتصال هو مشكلة جوهرية في العلوم الاجتماعية و الإنسانية فهو يقوم بتنظيم المؤسسات و يحسن من أدائها و يحقق لها الرفاهية لأعضائها و مكانتهم المهنية ، و هو العملية التي تقوم بها التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال اتجاه الصحافة المكتوبة من أجل إحداث تأثيرات عليها وتغير من مقروئيتها .

الإعلام:

المعنى اللغوي:

كلمة الإعلام مشتقة من العلم تقول العرب استعمله الخبر فأعلمه ، بمعنى صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته فلغويا يكون معنى الإعلام نقل الخبر وهو نفس المعنى الذي يطلقه العلماء على عملية الإعلام[22].

المعنى الاصطلاحي:

يوجد خلط بين مصطلحين الاتصال و الإعلام فيرى محمد سيد محمد أنه لايزال يحتاج إلى تحديد في لغتنا العربية حيث يتسع مصطلح الإعلام أحيانا ليشمل مفهوم الإعلام و يقتصر أحيانا على وسائل الإعلام وحدها ، و عبر أحمد بدر أن الاتصال بالإعلام و عن الإعلام بالاتصال و أشار أنه سيستخدم لكل من المصطلحين للدلالة على نفس المعنى معترفا فتفضيله لكلمة اتصال رغم عدم شيوعها مثل كلمة الإعلام .

[21]- زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2002 . ص9

[22]- زهير إحدادن: مرجع سبق ذكره . ص. ص 13-14.

و يعرف سمير حسن الإعلام كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق و الأخبار الصحيحة السليمة عن القضايا و الموضوعات و بدون تحريف مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة و الوعي و الإدراك و الإحاطة الشاملة ، لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة **الحقائق** و المعلومات الموضوعية الصحيحة و بما يسهم في تنوير الرأي العام

المعنى اللغوي:

هو مجموع الوسائل الإعلامية المرئية و المسموعة و المقروءة خاصة منها التي تؤثر على الجمهور المتلقي و تغير من سلوكه و عاداته و ثقافته المحلية من أجل تحقيق أهداف مرسومة ، و تتأثر بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال .

تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

التكنولوجيا:

لغة: لفظ تكنولوجيا مصطلح يوناني الأصلtechnologie و هي مشتقة من كلمتين techno و تعني تقنية أو فن و كلمة logis أو ligos تعني علم ودراسة و على هذا الأساس تشير التكنولوجيا إلى الدراسة الرشيدة للفنون و يرى الأستاذ littre في قاموسه الصادر سنة 1876 أن اصطلاح التكنولوجيا تعني تفسير الألفاظ الخاصة للفنون و المهن العديدة .

اصطلاحا: هي مجموعة النظم و القواعد التطبيقية و أساليب العمل التي تستخدم لتطبيق المعطيات المستخدمة لبحوث و دراسات مبتكرة في مجال الإنتاج و الخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة و الخبرات المكتبية و التي تمثل مجموعة الرسائل و الأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية و بالتالي فهي مركب قوامه المعدات و المعرفة الإنسانية .

أما المفهوم الحديث للتكنولوجيا فيشمل الإبداع و الخلق بالإضافة إلى الاقتباس و الاستيعاب فالتكنولوجيا عبارة عن جميع الاختراعات و الإبداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي و الاجتماعي و التي تتم من خلال مراحل عملية النمو .

الاتصال: communication هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعا بينهما و تؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر ن و بذلك لهذه العملية عناصر ومكونات و اتجاه يسير فيه ، و اتجاه تسعى إلى تحقيقه و مجال تعمل فيه ويؤثر فيها.

مفهوم الإعلام: information تلك العملية التي يترتب عنها نشر الأخبار و المعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق ، و الصراحة و مخاطبة عقول الجماهير و عواطفهم السامية و الارتقاء بمستوى الرأي ، إذ يقوم الإعلام على التنوير و التثقيف مستخدما أسلوب الشرح و التفسير و الجدل المنطقي .

تكنولوجيا الاتصال و الإعلام: هي مجموعة من التقنيات و الأدوات و النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون الإعلامي و الاتصالي ، الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي ، أو الجمعي التنظيمي ، أو الوسطي و التي يتم من خلالها جمع المعلومات و البيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة المرسومة أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية أو الكهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال و المجالات التي يشملها هذا التطور .

كما تعرف على أنها مجموعة من الآلات أو الأجهزة و الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات، توزيعها ، استرجاعها وعرضها.[23]

المفهوم الإجرائي: تكنولوجيا الاتصال و الإعلام هي تلك الوسائل و الأدوات التي ظهرت إلى الوجود و إلى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الاتصال و الإعلام ، وهذا نتيجة زيادة حاجيات الإنسان و متطلباته اليومية فنحن نعيش كل دقيقة و كل ثانية مبتكرات جديدة و في جل الميادين ، و نركز هنا على ميدان الصحافة المكتوبة التي تأثرت بهذه التقنيات الحديثة .

- [23]محمد الفاتح حمدي و آخرون: **تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة** ، ط1 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011 ،ص ص2-3 .

قائمة المصادر و المراجع

الفهرس

دعاء

كلمة شكر

إهداء

مقدمة

1 – الجانب المنهجي.....06

تمهيد 07

الإشكالية.....08

منهج الدراسة.....11

أهمية الدراسة.....12

أسباب اختيار الموضوع.....13

الدراسات السابقة.....15

الدراسة الاستطلاعية.....20

الإطار الزماني و المكاني للدراسة.....20

أداة البحث.....21

مجتمع البحث و العينة 23

فرضيات الدراسة.....24

المفاهيم الإجرائية.....25

2 – الجانب النظري.....32

1 – الفصل الأول: الصحافة المكتوبة و دورها في المجتمع.....33

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر.....34

المبحث الثاني: الصحافة المكتوبة و الوظيفة الإعلامية.....43

المبحث الثالث: تأثير الصحافة المكتوبة على اتجاهات الجمهور.....46

2 – الفصل الثاني: التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال و أثرها على الصحافة المكتوبة.....50

المبحث الأول: التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال (مفهومها و مظاهرها).....53

المبحث الثاني: التكنولوجيات الحديثة في العمل الصحفي 67

المبحث الثالث: الصحافة المكتوبة و الإعلام الجديد.....70

3 – الجانب التطبيقي.....76

3 – الفصل الثالث: تحليل نتائج محاور المقابلة.....77

المبحث الأول: تحليل و تفسير المقابلات.....78

المبحث: الثاني: الاستنتاج العام.....90

المبحث الثالث: خلاصة الدراسة.....91

خاتمة 96

قائمة المصادر و المراجع.....98

الملاحق 103

الفهرس

دليل المقابلة

المحور الأول: السمات العامة

السن:

الجنس:

المستوى التعليمي:

المحور الثاني: التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة.

1- ماهي التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال الموظفة في الصحافة المكتوبة ؟

2- كيف تؤثر في نظرك هذه التكنولوجيات على مقروئية الصحيفة و استقطابها للجمهور؟

3- كيف يمكن للصحافة المكتوبة أن تواكب التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال؟

4- هل غيرت التكنولوجيات الحديثة من شكل و مضمون الجريدة ؟

المحور الثالث: علاقة التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال بالصحفي في الصحافة المكتوبة.

1- ما هي الوسائل التي تستخدمها كصحفي في أداء وظيفتك الإعلامية؟

2- كيف ترى دور التكنولوجيا الحديثة في الصحافة المكتوبة؟

3- إلى أي مدى تساهم التكنولوجيا الحديثة في بقاء الصحافة المكتوبة و تطورها ؟

4- هل صحفيو تحرير المادة الإعلامية بالنسبة للورقية هم نفسهم للإلكترونية؟

المحور الرابع: التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال و أثرها على الصحافة المكتوبة.

1- كيف ترى أهمية الصحافة الورقية في ظل ظهور النسخة الإلكترونية؟

2- إلى أي مدى تؤثر التكنولوجيات الحديثة للإعلام على النشاط الصحفي؟

3- هل يمكن للتكنولوجيا في الصحافة المكتوبة استقطاب الجمهور و التأثير عليه؟

4- كيف ترى مستقبل الجريدة في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال؟

الملاحق

قائمة المصادر و المراجع

1 – باللغة العربية:

1 – أحمد بن مرسلي: منهجية البحث في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010 .

2 – أسما حسين حافظ: تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الالكتروني المعلوماتي و الرقمي، الدار العربية للنشر و التوزيع، جامعة الزقازيق، 2005

3 – آمال نواري: واقع التربية في الصحافة المكتوبة، مذكرة نيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة بأجي مختار، عنابة، 2001 .

4 – بلقا سمي رابح، الإشهار و التوازن المالي للصحف الوطنية في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستيرفي علوم الإعلام و الاتصال،2007 .

5 – جاسم محمد الشيخ جابر، دراسة الصحافة الإلكترونية العربية، كلية العلوم التطبيقية، سلطنة عمان.

6 – جمال العيفة: مؤسسة الإعلام و الاتصال، جامعة بأجي مختار، عنابة، 2004 .

7 – حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993 .

8 – حلمي خضر ساري: ثقافة الانترنيت، دراسة في التواصل الاجتماعي،دار مجد لآوي للنشر و التوزيع، الأردن، 2005 .

9 – خلاف جلول: وسائل الاتصال الحديثة و تأثيراتها على العلاقات الأسرية، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2003 .

10 – ديبرا بوتر: دليل الصحافة المستقلة، مركز موارد على خط الانترنتيين الفوري المباشر للصحفيين، واشنطن، 1998 .

11 – ربحي مصطفى عليان: وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعليم، دار الصفاء للنشرو التوزيع،عمان، 2003 .

12 – ركان عبد الكريم حبيب: وسائل الاتصال و الإعلام الجديد، فصل ملخص لماجد العتيبي، 2013 .

13 – زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 .

14 – زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،2002 .

15 – سميرة شيخا ني: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26 العدد الأول و الثاني، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، دمشق، 2010 .

16 – شطاح محمد: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا و الايدولوجيا، دار الهدى، عين مليلة.

17 – فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال، كلية العلوم الإنسانية، الجزائر، 2010 .

18 – فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998 .

19 – عبد الرحيم درويش:مقدمة إلى علم الاتصال، مكتبة نانسي، دمياط، 2006 .

20 – عصام سليمان: العرب و ثورة الاتصال المعاصرة، ورقة مقدمة لأبحاث المؤتمر الدولي حول الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين 7 – 9 أبريل 2009 .

21 –علي مفتي: افتراءات صحفية، الديار المصرية، القاهرة، د.ط، د. س.

22 – محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات و الاتصال، دار السحاب للنشر و التوزيع، القاهرة، 2005 .

23- ماكبرايد، شون، آبل، و آخرون، أصوات متعددة و عالم واحد، الاتصال و المجتمع اليوم و غدا، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981 .

24 – محمد عبد الحميد: دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، مصر، 1999 .

25 – محمد عبيدات و آخرون: منهجية البحث العلمي، دار وائل للطباعة و النشر، ط2 ، عمان، 1999 .

26 – محمد الفاتح حمدي و آخرون: تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشرو التوزيع، الجزائر، 2011 .

27 – محمد كامل سليمان القرعان: الصحافة اليومية و مسؤوليتها في نشر القيم الوطنية في المجتمع، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2012 .

28 – محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 – 1939 ، الشركة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 1980 .

29 – محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2006 .

30 – مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشرو التوزيع، عمان، 2000 .

31 – موسى حواد الموسوي و آخرون: الإعلام الجديد، سلسلة مكتبة الإعلام و المجتمع، جامعة بغداد، 2011 .

32 – منال قدواح: اتجاهات الصحفيين نحو استخدام الصحافة الالكترونية، مذكرة مكملة الماجيستيرفي علوم الإعلام و الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008 .

33 – موريس أنجرس و آخرون: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر2004 .

34 – نور الدين هادف: التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال، دراسة تطبيقية حول استخدام مصادر المعلومات الالكترونية في وسائل الإعلام، مذكرة لنيل شهادة في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2007 – 2008 .

35- نور الدين بليبل: الإعلام و قضايا الساعة، مقالات و دراسات، دار البعث للطباعة و النشر، 2007 .

2 - قائمة المصادر

- مقابلة مع السيد عابد العيد، صحفي جريدة الخبر، 13 – 05 – 2015 على الساعة 16:10

- المقابلة مع السيد عمار عثماني، صحفي جريدة الشعب، يوم 17 -05 2015 على الساعة 20:15

- مقابلة مع السيد أنيس، صحفي جريدة النهار، يوم 18 -05 2015 على الساعة 17:30

- مقابلة مع السيد الجيلالي لخضاري، صحفي جريدة الخبر، يوم 07 -05 -2015 على الساعة 12:00

- مقابلة مع السيد العربي بن زيدان، صحفي جريدة الشروق، يوم 13 -05 -2015 على الساعة 11:15

- مقابلة مع السيد طارق اليحياوي، صحفي جريدة الشباب و المستقبل، يوم 04 -05 - 2015 على الساعة 12:40

- مقابلة مع السيد حقاني لخضر، رئيس المكتب الولائي لجريدة صوت الغرب، يوم 19 - 05 -2015 على الساعة 10:00

خاتمة

توصلنا من خلال إتباع خطوات منهجية في دراستنا و بالاعتماد على عدة دراسات و مراجع استطعنا توفيرها، إلى جملة من النتائج و التحليلات المفسرة لمحتوى الدراسة و تمكنا من تحليل الفرضيات المطروحة فيما يتعلق بالتكنولوجيات الموظفة في الصحافة المكتوبة واستنادا إلى الجانب النظري الذي يتحدث عن الصحافة المكتوبة و التكنولوجيات الحديثة توصلنا إلى خلاصة أن الصحافة المكتوبة منذ ظهورها إلى الجمهور و هي تحتل مكانة بين الوسائل الإعلامية و لها دور كبير في المجتمع من خلال الإخبار و الإعلام و التوجيه إلاّ أن في السنوات الأخيرة بدأت تشهد تغييرات على مستوى شكلها و مضمونها و هذا نتيجة ما أسماه منظري الإعلام والاتصال بتكنولوجيات الإعلام و الاتصال الحديثة، إذ يؤكد عدد كبير من رجال هذه المهنة يدقون ناقوس الخطر حول تراجع في عدد المبيعات في العناوين في العالم، و مراقبوا لهذا الشأن أكدوا حتى عن تراجع القراءة للنسخ الإلكترونية لوجود نوع من الوسائط لاحتكار الساحة الإعلامية، و بهذا فالصحافة مقبلة على صعوبات و أزمة لا تستطيع مواجهتها و بدأت المنافسة للصحافة لما تطورت الوسائل السمعية البصرية الراديو و التلفزيون و المواقع الرقمية و خصوصا أمية المجتمع الجزائري من حيث الانفتاح على المواقع الالكترونية، و بهذا لم تسجل بعض الصحف كالشروق إلاّ تراجع طفيف وبهذا حافظت على مقروئيتها، و تقدم الخبر en line و ما وراء الخبر و تزايد نسخة bdf بالرغم من هذا تبقى أزمة القراءة أزمة بنيوية، فالمتصفح العربي له إقبال على التلفزيون والتكنولوجيات الحديثة، هذه الأخيرة التي خلقت لنا العديد من المواضيع منها ماهو بصدد المعالجة تحت عنوان تأثير التكنولوجيا الحديثة على الصحافة المكتوبة و ماهو الدور الذي تلعبه من خلال التأثير هي الأخرى على الجمهور من حيث نسبة المبيعات والمقروئية .

و بهذا و رغم مشقة البحث الذي واجهته عدة معوقات إلاّ أنه أحسسنا أننا لم نعطيه الحق الذي يستحقه من خلال التعمق فيه إلاّ أننا لم نغلق الموضوع و يبقى السؤال طارحا نفسه و لربما سيكون فاتحة دراسات أخرى أو حتى الدراسات العليا.